


مَجَلـة شَهـريَّـة اسُلاميَّـة أَدبيَّـة

**تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس**

| المجلد (٤٤) | جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ |
| --- | --- |
| العدد الرابع | ابريل ٢٠١٢ م |

**المشـرف العام** **رئيس التحريـر**

**عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد** **أسعد أعظمي بن محمد أنصاري**



| | |
| --- | --- |
| ☆ عنوان المراسلة: | **صـوت الأمـــة**<br>بى ١ / ١٨ جى، ريورى تالاب، بنارس، الهند<br>THE EDITOR<br>B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India) |
| ☆ **الاشتراک باسم:** | دار التاليف والترجمة، ريورى تالاب، بنارس، الهند<br>DAR-UT-TALEEF WAT-TARJAMA<br>B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India) |
| ☆ **الاشتراک السنوي:** | في الـهـند (١٥٠) روبيـــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخـة (١٥) روبيـة |

☆ **تليفون: ٢٤٥٢٢٤١ / ٢٤٥١٤٩٢ ـ ٥٤٢ ـ ٠٠٩١ فاكس: ٢٤٥٢٢٤٣ ـ ٥٤٢ ـ ٠٠٩١**

# محتويات العدد

الافتتاحية

# الشعب السوري المضطهد
## والضمير العالمي والإسلامي والعربي

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

الأوضاع المتوترة في سوريا، التي تزداد سوءا يوما بعد يوم، ومرحلة بعد مرحلة، هي مبعث قلق واضطراب لكافة الأفراد والمنظمات إلا بشار وحاشيته ورفاقه السوء في الداخل والخارج. إن الشعب السوري العازل المسكين محاصر في عقر داره من قبل جلاد سورية، الذي يسيطر حزبه البعثي النصيري على هذه الأراضي منذ أكثر من أربعة عقود بقوى الحديد والنار، الأمر الذي جعل الشعب المقهور المضطهد ينهض لتصفية حساباته مع النظام الغاشم، وقد بذل الغالي والنفيس من الأرواح والممتلكات للخروج من زنزانة الأسد وبراثنه، ولكن يبدو أن ابتلاء هذا الشعب المسكين لم ينته بعد، بل يتطلب مزيدا من الدماء والتضحيات والصبر والجلد والصمود. أكثر من اثني عشر شهرا، وهذا الشعب لم يذق لذة النوم والراحة والشبع، وإنما هو في ذعر مستقل، وجوع مستمر، وسهر دائم في ليل طويل لا يدري متى يطلع فجره ويتبدد ظلامه.

أكثر من ١٢ شهرا (١٢ × ٣٠ = ٣٦٠) وهذا الشعب تحت قذائف بشار الطاغية، التي تقصف القرى والمدن، ودباباته التي تمطر النار على المساكين السوريين رجالا ونساء، كهولا وشبانا، وشيبا وصبيانا، من غير تفريق بين المقاتلين والمسالمين، والحاملين والمدافعين، إنها إبادة جماعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، في ظل صمت دولي وإسلامي وعربي، نعم هو صمت، بل تشجيع وتحبيذ. لأن أصوات الشجب والتنديد والإنكار التي ترتفع بين حين وآخر لم تحرك ساكنا ولم تسكن متحركا، الأمر الذي يولد الشك في جدية هذه الأصوات وجدواها. فمن أغرب الغرائب أن المجتمع الدولي يقف أمام هذه القضية مكتوف الأيدي، ويعامل معها ببرودة تامة، ويرسل إنذاراته إليها في إشفاق وتردد وتذبذب. أين تلك البلدان والمنظمات التي ترفع راية حقوق الإنسان وحقوق النسوة وحقوق

الأطفال، والتي دأبت على إعداد تقارير سنوية وغير سنوية حول انتهاك الحقوق في البلاد الشرقية والإسلامية والعربية، وترصد كل صغيرة وكبيرة لها علاقة بهذا الشان، وترسل الإنذارات الشديدة اللهجة إلى الحكومات، وتهددها بالإجراءات والعقوبات إذا لم تذعن لمطالب الشعب، ولم تتب عن مخالفة "القوانين الدولية".

ولمعرفة مواقف المجموعات المختلفة من الأسرة الدولية من القضية السورية يجب النظر في مصالح كل منها على حدة، فرغم شعاراتها البراقة ونعراتها الرنانة، المصالح هي التي تحدد الموقف من كل قضية.

فها هي الولايات المتحدة الأمريكية التي تظهر نفسها دائما في مظهر الشرطي الدولي وقفت مع هذه الأزمة ببرودة، فتكتفي بإصدارات البيانات بين حين وآخر، وتشير المصادر المطلعة إلى أن إسرائيل تمارس ضغوطها مع الولايات المتحدة لعدم اتخاذ موقف صارم من بشار الطاغية ونظامه الهالك، لأن مصلحة إسرائيل هي في بقاء الحكم البعثي، وهو أمر لا يختلف فيه اثنان.

وما قلناه في تحليل الموقف الأمريكي يمكن أن تقوله أيضا في الموقف الأوربي، فمصالح الدول الأوروبية لا تختلف كثيرا عن مصالح سيدتها أمريكا، ونفوذ الدولة العبرية في سياساتها لا يحتاج إلى بيان وبرهان.

أما دور روسيا والصين اللتين تقفان بجانب النظام الجائر الطاغي وتدافعان عنه، وتمدانه بالمال والعتاد، فإنهما تكافئانه على عضه على الفلسفة البعثية الاشتراكية بالنواجذ طيلة العقود الماضية رغم موت هذه الفلسفة في عقر دارها، إن هاتين الدولتين تقفان ضد كل قرار في المنظمة الدولية لصالح الشعب السوري المضطهد، مع علمها بما يجري في أرض الشام من انتهاكات صريحة وصارخة لكل المبادئ والأعراف الدولية، ولكن المصالح تعمي وتصم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وجامعة الدول العربية، التي أظهرت منذ بداية الثورة السورية أنها قلقة، وساعية في وقف نزيف الدم في الأراضي السورية، وقد اتخذت عدة خطوات أيضا في هذا الصدد، لكنها لم تنجح في تخفيف معاناة الشعب السوري ولا في كسر شوكة الأسد، وكل قراراتها وأعمالها

باءت بالفشل، وكانت مسؤوليتها تجاه هذه الأزمة أكبر وأكثر من أي جهة أو منظمة، لأنها لسان حال الأمة العربية وأفرادها الذين يتابعون أبناء اضطهاد إخوانهم بقلق واضطراب بالغين، ويضيقون ذرعا من الصمت المريب لأهل الحل والعقد من حولهم، ولكن يبدو أن هذه الجامعة ينقصها روح التضامن المطلوب، والتآلف الممدوح والاتحاد المنشود، وتنخر في جسدها المصالح والمكاسب. والله المستعان.

وموقف الشعوب الإسلامية على وجه العموم لم يكن كما كان مطلوبا، فعلى سبيل المثال: الإعلام يعتبر ترجمانا لشعور الشعوب وأحاسيسها ورضاها وسخطها، وعن طريقه توصل الشعوب أصواتها وردة فعلها إلى قادتها ومسؤوليها. ولكننا نرى أن شعبا بأكمله يقتل ويعتقل ويعذب ويشرد، وتهدم منازله ومساجده ومزارعه، وتسرق ممتلكاته، وتنتهك حرماته، ومع ذلك نرى الشعوب المجاورة له من قريب أو بعيد، أو إخوانه المشاركون له في الدين والعقيدة التي لا تعرف الحدود الجغرافية ولا الحواجز الوطنية، نرى هؤلاء وأولئك ماضين في أمور دنياهم ودينهم، كأن هذا الأمر لا يعنيهم، ولا نجد في إعلامهم ما يوحي بأنهم في قلق وتفكير جدي عن هذا الظلم والبغي والعدوان، مع أنهم طالما رددوا حديث نبيهم عليه صلوات الله وسلامه:

"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر".

وقوله: "ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا ينصره الله في موطن يحب فيه نصرته".

والمطلعون على أحوال الأمة وطبائع أفرادها يعلمون أنها كثيرا ما تنساق وراء الشعارات والنعرات الاستفزازية، وتنظم المظاهرات والمسيرات لصب جام غضبها على فاعل هذا الأمر وذاك. وقد تتحمل في هذا السبيل خسائر في الأرواح والممتلكات، وهي ربما تكون في غنى عن كل ذلك، ولا تزال الذاكرة تحتفظ بصور تلك التظاهرات والمسيرات التي كانت تنظم لتأييد الدكتاتور العراقي الراحل بعد غزوه الغاشم لدولة الكويت

وتهديده لبلاد الحرمين الشريفين، وذلك قبل عقدين من الزمن. فأين تلك الحمية الآن؟ وأين الولاء والبراء؟ وأين تلك العواطف الجياشة والحماسة الوقادة من الإبادة الجماعية في أرض الشام وتعذيب الأطفال واغتصاب النساء وقتل المدنيين...؟

بقي لنا عرض موقف إيران وحزبها من القضية ، فالكل يعرف أن إيران تدعم وتساند الأسد الطاغية من أول يوم من الثورة، وهي لن تفعل غير ذلك، وذلك لشعوبيتها وعداءها للعرب السنة، وولاءها الطائفي التام للأسد النصيري الباطني، والذين يذبحهم هذا النصيري وينكل بهم كلهم أو جلهم من أهل السنة، الأمر الذي يشفي صدور قادة طهران، فإنه ما هو إلا تنفيذ لمؤامراتهم الخبيثة ومخططاتهم الجهنمية. وصمود الأسد طيلة هذه الفترة — رغم الحظر المفروض عليه — واستمراره في غيه وطغيانه بقضه وقضيضه لم يكن ليحصل لولا وقوف الدولة الصفوية بجانبه بمالها وعتادها وعلمائها وعملاءها. إن دولة الرفض ما استحيت يوما على دعمها ونصرتها للأسد المجرم لمجرد انتمائه الباطني ، ولكونه هو وزبانيته يقتلون ويبيدون أحفاد أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم.

ولا يسعنا في ظل هذه الظروف الصعبة إلا أن نتضرع إلى الله جلت قدرته أن يمن على الشعب السوري وينقذه من براثن الأسد، ويرد كل كيده في نحره، ويشتت شمله ويفرق جمعه، وينزل به بأسه الذي لا يرده عن القوم المجرمين، ويعيد الأمة وقادتها إلى رشدهم وصوابهم ووحدتهم وتآلفهم، ويجعلهم — حقا — كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

[١٠/٤/١٤٣٣هـ = ٤/٣/٢٠١٢م]

***

عبرومواعظ:

# مدافعة الله في القرآن والسنة

(٢)

معالي الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية بالرياض

**مدافعة الله عن المؤمنين**

الشر والخير يتصارعان حول الإنسان في هذه الحياة، فإذا تغلب الخير سعدت البشرية وعمّها الخير، وإذا تغلب الشر كثرت في المجتمع الفتن والصراعات، وهي حكمة من الله سبحانه، يمتحن بها العباد، يقول سبحانه:

{ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم}. (آل عمران: ١٧٩)

فمثلما أن النار عندما تصهر الحديد يتميز خبث الحديد من جيده فالله يرسل على عباده الخير والشر، حتى يتميز جوهر الإنسان بالإيمان والتقوى والصبر والقناعة .. ومن هذه يحقق الله سبحانه مدافعته عن عباده، كما في حديث الدعاء، فقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الذي لا يقبله الله من قلب غافل، ولا من متلوم، يقول "قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي"، لكن الدعاء المطلوب من العبد، حتى يدافع الله عنه، لابد أن يكون بحضور قلب، وتأدب مع خضوع، حتى يستحق إحدى الثلاث التي وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم بها بقوله الكريم: "لا يضيع الله دعاء المسلم المتضرع بخشوع وحضور قلب، فإن دعاءه بإحدى ثلاث: إما أن يجعل الله بإجابته، أو يدفع الله عن صاحبها من البلاء ما لا يدفعه إلا الله، سواء في نفسه أو ماله أو ولده، أو تدخر له في الآخرة"، وهذه الآية يعضدها آية أخرى في سورة الحج يقول سبحانه: {إن الله يدافع عن الذين آمنوا} (الحج ٣٨)، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة – رضي الله عنه – في هذه الآية قال: والله لا يضيع الله رجلا قط حفظ له دينه. (الدر المنثور: ٦:٥٧).

ويمكّن هذا المعنى بحفظ الله لمن حفظ دينه ومدافعة الله جل وعلا، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابن عباس، وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام، احفظ الله يحفظك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن أهل الأرض أولهم وآخرهم، وإنسهم وجنهم، لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف، أو كما قال.

والمسلم في جميع أموره مرجعه وعلاجه في كل ما يطرأ عليه من مشكلات وفتن كتاب الله وسنة رسوله —صلى الله عليه وسلم— كما جاء عن أحد الصحابة حين قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثر، فقلنا يا رسول الله كأنها خطبة مودّع فأوصنا. قال: "تركت فيكم ما لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي... " إلى آخر الحديث الذي فيه مدافعة الله عن المسلم وقت الفتن والمحن، ووقت اختلاف الآراء، وبروز الشرور، وهذا من عطاء الله، فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولكنه لا يعطي الدين إلا من يحب.

فإذا كان هذا الغذاء الروحي الذي جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو من أهم المهمات في حياة المسلم ورابطته بخالقه، وإدراك آثار مدافعة الله عنه، فإن هناك مدافعات أخرى عن أجساد بني آدم، وهي موجودة في المسلم وغير المسلم، فالمسلم إذا عرفها وشكر أجر، وغير المسلم لا يشكر الله على حسنها، ويسخط إذا ساءت عنده، ففي الحالتين الكل مرصود {ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا} (الكهف ٤٩).

والماديات التي قد لا يتعظ بها كثير من الناس تتمثل في كريات الدم البيضاء التي تسمى الجيش الفدائي، تأتي مسرعة وبتكاثر عندما ينتاب الجسم خطر في أي مكان منه، فقد هداها الله إلى قدرة على تغيير الشكل، ما يسهل انتقالها من الأوعية الدموية، إلا الخلايا ضد بعضها الآخر، حيث وهبها الله طريقة في الاختفاء، ما يسهل انتقالها من الأوعية إلى الخلايا أثناء عملية الدفاع عن الجسم من الخطر النازل به، ما يُشبه العمليات العسكرية، فسبحان القائل: {قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} (طه: ٥٠).

وقد أعطى الله سبحانه أجسامنا أنشطة لصناعة هذه الكريات البيضاء، والتكاثر بالملايين في كل دقيقة، وأحكم الخلاق العليم عملها في كل فرد من البشر، على وجه الأرض، مع كثرتهم بحيث لا يخفى عليه خافية.

فهل جاءت هذه الأشياء مصادفة، أو اشتريناها بأموالنا، أو توافرت بجهودنا وتخطيطنا؟ .. لا والله، إنها فضل من الله، ودليل على عظيم قدرته، وعجائب صنعته، وكل هذا مما يستحق الشكر وصفاء العقيدة وحسن العمل مع الدعاء.

وهذا جزء بسيط مما في النفس البشرية من أسرار وأعمال، حيث أمرنا الله أن نتبصر ونعتبر ثم نشكر الله على ما تفضل به علينا وما أنعم به علينا: {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} (إبراهيم٧).

وإن من شكره جل وعلا القيام بأمره، واجتناب نواهيه، وعبادته على الوجه الذي ارتضاه، والثبات على ذلك، لأن أحب العمل إليه سبحانه أدومه وإن قل.

إن هذه النفس البشرية ذات الأسرار والعجائب خلقها الله لهدف، وأوجدت في الحياة الدنيا لغاية سامية، وجعل الله العقل هبة للبشر، ليدركوا به فضل الله عليهم، ويؤدوا أو ليؤدوا ما افتراض الله عليهم، لأنه – جل وعلا – يعطي الكثير، ولا يطلب من عباده إلا القليل، ويعفوا عما لا تطيقه النفس {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) (المؤمنون ١١٥)، ويقول: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} (البقرة٢٨٦).

وجاء في الحديث القدسي: "ابن آدم خلقتك لأجلي فلا تلعب، وخلقت كل شيء لأجلك فلا تتعب ...". إن أضعف شيء في أجسامنا لو فقد وظيفته التي أوجده الله من أجلها فسوف نبذل في سبيل ذلك ولإعادتها الغالي والنفيس من المال والجهد والوقت، بينما في أجسامنا مئات العجائب والملايين من الدفاعات عنها، التي حمانا بها الله من المخاطر.

فهلا استشعرنا ذلك، حتى يقوى إحساس الإيمان في قلوبنا، للثناء على الله، وهذا لا يكلفنا شيئا: قياما وقعودا وعلى جنب .. وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجا

للتعامل فيما بيننا صفاء، وبما يورث المحبة، ويولد الإخاء، فقال: "من صنع إليكم معروفا فكافئوه حتى تروا أنكم قد كافأتموه"، وهذا من مجازاة الإحسان بالإحسان في التعامل، لكن المكافأة مع الله المنعم المتفضل تختلف، نلمس هذا أثرا في القلب، وبركة في العمل والمال، وصلاحا في الذرية، وقبولا عند الناس.

لأنه سبحانه غني عن عباده، وليس في حاجة إليهم، بل هم المحتاجون إليه، فلابد من المقابلة بالشكر له، والإخلاص في العبادة والدعاء، حتى يديمها الله تعالى، حيث تأذن بالزيادة للشاكرين، وزيادته سبحانه لا حدود لها، فقد كان نبي الله سليمان ذاهبا مع جنوده لصلاة الاستسقاء فرأى نملة رافعة يديها تدعو فتأملها ثم قال: "ارجعوا فقد سقيتم بدعوتها". فالله لا يخفى عليه شيء، فهو يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل، وقد خفي شيء من ذلك على الصحابة رضوان الله عليهم، في أول عهدهم بالإسلام، فأرشدهم للأمر الصحيح المتعلق بسمع الله، فقد قال أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه - : كنا مع رسول الله في غزوة، فجعلنا لا نهبط شرفا، ولا نعلو شرفا، إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: "يا أيها الناس، اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا بصيرا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته"، وهذا هو معنى قوله تعالى: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان} (البقرة:١٨٦).

فالنفس المؤمنة إذا دعت الله بدعوة صادقة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، ومن قلب نقي ومكسب حلال، فهي عند الله بإحدى ثلاث: إما أن تعجل لها دعوتها، وإما أن تدخر لها في الآخرة، وإما أن يدفع عنها من السوء مثلها. وهذا من رحمة الله ومدافعته عن عباده، ورأفته بهم.

وهذه الدعوة الصادقة من نتائجها أن يحرك الله جنودا خفية في المدافعة، وفي العطاء، أليس من الدعاء المأثور في القنوت: "وادفع عنها من البلاء ما لا يدفعه إلا أنت"، ومدافعة الله لها جوانب عديدة.

ولو سرنا مع الأطباء والمختصين خطوات في حديثهم عن الجنود الخفية، التي يدافع الله بها عن الإنسان، وموطن الضعف في جسده، وما سخر الله –جل وعلا– لهذا الإنسان من الدفاعات، وهذا الإنسان غافل عنها وهي من الآفات المحيطة به، لقال لك المختصون: إن الجو مملوء بالجراثيم والفيروسات وغيرها، فيجافيها عنك، ويهيئ جنودا وأسبابا حتى تدافعها، وهذا من الأسرار والعجائب، والقضايا الغريبة العديدة... وهذا من المدافعة عنا، ألم تقرأ يا أخي سورة الفيل، عندما جاء أبرهة بجيش عظيم، وفيل ضخم لهدم الكعبة المشرفة، لأنه بنى في أرض اليمن بناية ضخمة، يريدها بديلا للكعبة البيت الحرام، ولما جاءه عبد المطلب، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يطلب منه رد إبله التي استحوذ عليها استهزأ به في هذا المطلب، فرد على مقالته بقوله "أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه" في قصة طويلة أوردها ابن كثير في تفسيره وغيره، ونهايتها ما سلط الله على أبرهة من مرض تساقطت بسببه أعضاؤه، وكذلك حكاية النمرود الذي ادعى الألوهية ومعاندته مع نبي الله إبراهيم الخليل، بل بلغ من عتوه وتكذيبه لإبراهيم عليه السلام أن قال له: هل لك من رب غيري. وتقول بعض الأحاديث الإسرائيلية، التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنها لا تصدق ولا تكذب" –لا تصدق فقد تكون من المكذوب، ولا تكذب فقد تكون من السليم .. ولكن تؤخذ للعبرة والاتعاظ – ، فلما فشلت النسور التي ارتفعت به في الجو، وقد رجع إليه أحد سهامه وفيه آثار دم، قال: قتلت رب إبراهيم –تعالى سبحانه عما يقوله الظالمون – ، فسلط الله عليه أضعف مخلوقات الله "البعوضة" فدخلت في أنفه، وآذته، لا ينام ولا يستقر أربعين عاما، ليريه الله عجزه، وعذاب الآخرة أشد.

وما استعلى أحد على شرع الله ودينه، أو بطش وظلم، إلا انتقم الله منه، وأرسل عليه جنودا من مخلوقاته، ليكون عبرة ، ولعل من تلك العبر ما تنتهي إليه أحوال الجبابرة في الدنيا، من نهايات هي عظة لمن يريد أن يتعظ، وجنود الله كثيرة، وسهام الليل في الدعاء آخر الليل، تساق كنماذج لمن في قلبه موطن للعظة والاعتبار.

***

# التغني بالقرآن

الشيخ أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوری رحمه الله

**عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. (رواه البخاري)**

قوله (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) أي لم يحسن صوته به، فسر بذلک الشافعي. وقيل أي لم يجهر به فسر بذلک راوي الحديث، وقيل أي لم يستغن به عن الناس أو عن غيره من أخبار الأمم الماضية والكتب المتقدمة، فسر به وكيع وابن عيينة، واختاره ابن حبان حيث ترجم في صحيحه (ج١ص٢٨٣) لحديث سعد بن وقاص المروي بلفظ الحديث الذي نحن في شرحه "ذكر الزجر عن أن لا يستغني المرء بما أوتي من كتاب الله جل وعلا" وارتضاه أبو عبيد، وقال إنه جائز في كلام العرب، واشتهد لذلک بقوله ﷺ في الخيل: ورجل ربطها تغنيا وتعففا، ولا خلاف في هذا أنه مصدر تغنى بمعنى استغنى، يعني طلب الغنى بها عن الناس بقرينة قوله تعففا، ورجحه التوربشتي أيضا. وقال: المعنى ليس من أهل سنتنا، وممن تبعنا في أمرنا وهو وعيد، ولا خلاف بين الأمة أن قارىء القرآن مثاب على قراءته مأجور من غير تحسين صوته، فكيف يحمل على كونه مستحقا للوعيد، وهو مثاب مأجور، انتهى.

وقيل أي لم يترنم به وقيل أي لم يتحزن، ويؤيده ما رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن بريدة مرفوعا: إقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن. وقيل: المراد بالتغني التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنيا من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء، قاله ابن الأنبارى في الزاهر. وقيل معناه التشاغل به، تقول العرب: تغنى بالمكان أقام به، ويؤيده بيت الأعشى:

وكنت أمرا زمنا بالعراق خفيف المناخ طويل التغني

أي طويل الإقامة، فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة القرآن، وأن لا يتعدى إلى غيره، وقيل هو أن يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء. قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى، واذا جلست في أفنيتها، وفي أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغني، وقيل المراد من لم يغنه

القرآن ولم ينفعه في إيمانه ولم يصدق بما فيه من وعد ووعيد، وقيل معناه: من لم يرتح لقراءته وسماعه، وقيل المعنى من لم يطلب غنى النفس، وهو الغنى المعنوي لا المحسوس الذي هو ضد الفقر، وقيل معناه من لم يتطلب غنى اليد ولم يرجه بملازمة تلاوته.

قال الحافظ بعد بسط الكلام في سرد هذه الأقوال والتأويلات: وفي الجملة ما فسر به ابن عيينة ليس بمدفوع وإن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن المراد تحسين الصوت، ويؤيده قوله يجهر به إلى آخر ما ذكرنا من كلامه في شرح الرواية الأولى.

ثم قال الحافظ: والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر هذه التأويلات المذكورة، وهو أنه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره من الأخبار طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد، ولا شك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم، لأن للتطريب تأثيرا في رقة القلب وإجراء الدمع، وكان بين السلف اختلاف في جواز القرآن بالإلحان أما تحسين الصوت وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك، قال والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع، كما قال ابن مليكة أحد رواة حديث سعد بن أبي وقاص. وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح. ومن جملة تحسينه أن يراعي فيه قوانين النغم، فإن الصوت الحسن يزداد حسنا بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء. ولعل هذا مستند من كره القراءة بالانغام، لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء، فإن وجد من يراعيهما معا فلا شك أنه أرجح من غيره، لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء، والله أعلم – انتهى كلام الحافظ.

وقال ابن القيم بعد ذكر الاختلاف في تفسير التغني بالقرآن، وفي مسئلة تحسين الصوت به وقراءته بالالحان، وذكر احتجاج كل فريق ما لفظه: وفصل النزاع أن يقال التطريب والتغني على وجهين. أحدهما ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم، بل اذا خلي وطبعه واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين فذلك جائز، وإن أعان طبيعته فضل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى للنبي ﷺ: لو علمت إنك تسمع لحبرته تحبيرا. والحزين، ومن هاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة، ولكن النفوس تقلبه وتستحليه لموافقته الطبع

وعدم التكلف والتصنع فهو مطبوع لا متطبع وكلف لا متكلف، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه، وهو التغني الممدوح المحمود، وهو الذى يتأثر به السامع والتالي، وعلى هذا الوجه تحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

والوجه الثاني ما كان من ذلک صناعة من الصنائع وليس في الطبع السماحة به، بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الإلحان البسيطة، والمركبة على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة لا تحصل إلا بالتعليم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها وذموها ومنعوا القراءة بها. وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ويتبين الصواب من غيره، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعا أنهم براء من القراءة بإلحان الموسيقية المتكلفة التي هي إيقاع وحركات موزونة معدودة محدودة، وإنهم أتقى لله من أن يقرؤا بها ويسوغوها، ويعلم قطعا أنهم كانوا يقرؤون بالتحزين والتطريب، ويحسنون أصواتهم بالقرآن، ويقرءونه بشجى تارة وبطرب تارة وبشوق تارة، وهذا أمر في الطبائع تقاضيه، ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطبائع له، بل أرشد إليه وندب اليه، وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به. وقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن، وفيه وجهان، أحدهما أنه إخبار بالواقع الذي كلنا نفعله، والثاني أنه نفي لهدى من لم يفعله عن هديه وطريقته ﷺ - انتهى.

(رواه البخاري) في باب قول الله تعالى: {وأسروا قولكم أو اجهروا به - الملک:١٣} من كتاب التوحيد. قال الحافظ في شرح هذا الحديث بعد ذكر الروايتين المتقدمتين: الحديث واحد إلا أن بعضهم رواه بلفظ: ما أذن الله وبعضهم رواه بلفظ ليس منا - انتهى. وروى بلفظ: ليس منا عن سعد بن أبي وقاص، أخرجه أحمد (ج١ص ١٧٢ - ١٧٥) وأبو داود وابن ماجه والدارمي وابن حبان (ج١ص ٤٨٣) والحاكم (ج١ص ٥٦٩ - ٥٧٠) وغيرهم، وعن أبى لبابة بن عبد المنذر، وأخرجه أبو داود، ومن طريقه البيهقي (ج٢ص ٥٤) وعن ابن عباس أخرجه الحاكم (ج١ص ٥٧٠) والبزار والطبراني، قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح، وعن عائشة أخرجه أبو يعلى والبزار بسند ضعيف وعن ابن الزبير أخرجه البزار أيضا.

(مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٧/٢٦٨–٢٧٠)

طبعة الجامعة السلفية

***

السنة النبوية

# الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم

الدكتور عبد العزيز بن محمد الفريح
رئيس قسم فقه السنة في كلية الحديث الشريف،
الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

(٢)

٢- عن أنس - رضي الله عنه - قال: "كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد، جلس وتشهد، ثم دعا فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتدرون بما دعا؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى" قال عفان: "دعا باسمه".

أخرج الحديث أحمد [١] - وهذا لفظه - ، وأبو داود [٢]، والنسائي [٣]، وابن حبان [٤] والحاكم [٥]، والبخاري في الأدب المفرد [٦]، والبغوي، كلهم من طرق عن خلف بن خليفة، عن حفص بن عمر، عن أنس به.

وعند ابن حبان، وفي رواية عند أحمد "الحنان" ولم يذكرها البقية.

ورجال الإسناد كلهم ثقات إلا خلف بن خليفة، وهو ابن صاعد الأشجعي، صدوق اختلط في آخره [٧] إلا أنه توبع.

فقد أخرج ابن أبي شيبة [٨]، وأحمد [٩]، وابن ماجه [١٠]، كلهم من طريق وكيع، عن أبي خزيمة، عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك، وهذا إسناد حسن.

---

[١] المسند (٦١/٢٠).
[٢] السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء (٧٩/٢)، رقم (١٤٩٥).
[٣] السنن، باب الدعاء بعد الذكر (٥٢/٣)، رقم (١٣٠٠).
[٤] صحيح ابن حبان، كتاب الرقاق، باب الأدعية (١٢٥/٢، ١٢٦)، رقم (٨٩٠).
[٥] المستدرك (٥٠٣/١، ٥٠٤).
[٦] الأدب المفرد (٣٧١/١)، رقم (٧٠٥).
[٧] التقريب ص (١٩٤)، رقم (١٧٣١).
[٨] مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٢/١٠) رقم (٩٤٢).
[٩] المسند (٢٣٨/١٩)، رقم (١٢٢٠٥).
[١٠] السنن، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (١٢٦٨/٢)، رقم (٣٨٥٨).

أبو خزيمة هو نصر بن مرداس العبدي، قال الحافظ: "صدوق".[١]

وأخرجه – أيضا – الإمام أحمد [٢] من طريق إسحاق بن إبراهيم الرازي، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن عبد العزيز بن مسلم، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن أنس – رضي الله عنه -.

وأخرجه الترمذي [٣] من طريق يونس بن محمد، عن سعيد بن زربي، عن عاصم الأحول، وثابت، عن أنس – رضي الله عنه -.

فالحديث صحيح، وقد صححه ابن حبان [٤]، والحاكم، والذهبي [٥]، وصححه أيضا الألباني.[٦]

أما لفظة "الحنان" فقد أخرجها ابن حبان من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم، عن قتيبة بن سعيد، عن خلف بن خليفة به، وكذا أخرجها أحمد عن حسين بن محمد وعفان.[٧]

ولكن خالفهم جماعة، فقد أخرج الإمام أحمد [٨] عن عفان نفسه مفردا، والنسائي عن قتيبة بن سعيد بدون ذكر "الحنان".

وكذا روى أبو داود [٩] عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، والبغوي [١٠] من طريقه عن نوح بن الهيثم، كلاهما عن خلف بن خليفة به، بدون ذكر لفظة "الحنان".

---

[١] التقريب ص: ٦٣٦، رقم (٨٠٧٨).
[٢] المسند (٢١/٣١٠)، رقم (١٣٧٩٨).
[٣] السنن، كتاب الدعوات (٥/٥٥٠)، رقم (٣٥٤٤).
[٤] صحيح ابن حبان (٢/١٣٦).
[٥] المستدرك (٣/٥٠٣، ٥٠٤).
[٦] تخريج مشكاة المصابيح (٢/٧٠٩).
[٧] المسند (١٩/٦١)، رقم (١٢٦١١).
[٨] المسند (١٩/١٩٢)، رقم (١٣٥٧).
[٩] السنن، كتاب الصلاة (٢/٧٩)، رقم (١٤٩٥).
[١٠] شرح السنة (٥/٣٦)، رقم (١٢٥٨).

وكذا أخرجه البخاري في الأدب[١] عن علي بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس به، وأحمد[٢] وابن ماجه[٣] وابن أبي شيبة[٤] من طريق وكيع به بدون ذكر "الحنان".

ولذا يظهر لي أن لفظة "الحنان" في هذا الحديث شاذة.

معنى الحديث:

"الحمد" : نقيض الذم ، تقول حَمِدت الرجل، أحمده حمدا ومحمدة، فهو حميد ومحمود.[٥]

والألف واللام في (الحمد) للاستغراق، أي هو الذي له جميع المحامد بأسرها، وليس ذلک لأحد إلا الله تعالى، ولا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد على كل حال، وفي كل زمان ومكان، في الشدة والرخاء، والعسر واليسر، وفيما نحب ونكره، كيف لا ! وهو العليم الحكيم الفعال لما يريد، المختار لما يشاء، فمهما يقضي ويقدر هو الموافق للحكمة البالغة، والعلم التام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع: "اللهم ربنا لک الحمد ملء السماوات... "[٦].

وكان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: "اللهم لک الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولک الحمد أنت قيام السماوات والأرض، ولک الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن.... "[٧].

وقال صلى الله عليه وسلم مبينا عظم حمد الله تبارک وتعالى: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السماوات والأرض.... "[٨].

---

[١] الأدب المفرد (١/٣٧١)، رقم (٧٠٥).
[٢] المسند (١٩/٢٣٨)، رقم (١٢٢٠٥).
[٣] السنن (٢/١٢٦٨)، رقم (٣٨٥٨).
[٤] مصنف ابن أبي شيبة (١٠/٢٧٢)، رقم (٩٤١٠).
[٥] الصحاح (٢/٤٦٦) مادة "حمد"، اللسان (٣/١٥٥) مادة "حمد".
[٦] مسلم (١/٣٤٧).
[٧] مسلم (١/٢٠٣).
[٨] مسلم (٣/١٦٨٥).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت ....".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الحمد على النعم: "ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله، إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ".[١]

أي كان إلهام الله له من الحمد والشكر أفضل مما أخذ في النعمة، وغيرها من الأحاديث العظيمة في فضل الحمد.

"المنان": نوعان، قال ابن الأثير: "والمنان هو المنعم، المعطي، من المَنِّ: العطاء لا من المِنَّة، وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثنيه، ولا يُطلب الجزاء عليه، فالمنان من أبنية المبالغة كالوهّاب".[٢]

وعلى هذا يكون هذا النوع بمعنى الإنعام والمبالغة فيه، وإثقال المنعم عليه بالنعمة، ومن ذلك قوله تعالى: {ولقد مننا عليك مرة أخرى}[٣].

وكذلك {لقد من الله على المؤمنين}[٤]، وغيرها.

النوع الآخر أن يأتي بمعنى ذكر الفضل والمن على المتفضل والممتن عليه، هذا بالقول، وهو مستقبح، وصاحبه سيء الخلق، وهذا لا يليق بالله جل وعلا، ومن ذلك قوله تعالى: {يمنون عليك أن أسلموا}[٥]، وما رواه مسلم في صحيحه من ذِكره –صلى الله عليه وسلم– للثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.... وذكر منهم المنان.[٦]

"البديع":

البديع: المبتدع، والبديع: المبتدَع أيضا.

أبدعتُ الشيء: اخترعته لا على مثال.

وبدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأ، وبدع الركية: استنبطها وأحدثها.

---

[١] حديث حسن، أخرجه ابن ماجه (٢/١٢٥٠) واللفظ له، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٣٥٨).
[٢] النهاية (٤/٣٦٥).
[٣] سورة طه، آية (٣٧).
[٤] سورة آل عمران، آية (١٦٤).
[٥] سورة الحجرات، آية (١٧).
[٦] صحيح مسلم، كتاب الإيمان (١/١٠٢) رقم (١٠٦).

وشيء بدع بالكسر، أي مبتدع، وفلان بدع في هذا الأمر، أي بديع قال تعالى: {قل ما كنت بدعا من الرسل}[(١)]، أي: ما كنت أول من أرسل.[(٢)]

وقال الزجاج: يقال: أبدعتُ الشيء إبداعا إذا جئت به فردا لم يشاركك فيه غيرك، وهذا بديع من فعل فلان، أي: مما يتفرد به.[(٣)]

وقال الزجاجي: "البديع" المبتدع الأشياء ابتداء من غير أصل ولا أول، والبديء في المعنى، مثل: البديع، ثم قد يستعمل البديع والبديء في معنى العجيب كما قال عبيد[(٤)]:

إن يك حُوِّل منها أهلها فلا بديء ولا عجيب[(٥)]

قال أبو عبيدة: "البديع" مبتدع وهو البادئ الذي بدأها.[(٦)]

وقال ابن جرير: يعني جلّ ثناؤه بقوله: {بديع السماوات والأرض} [(٧)] مبدعها، وإنما هو "مفعل" صرّف إلى "فعيلة" كما صرف المؤلم إلى أليم، والمُسمع إلى سميع.

ومعنى المبدع المنشيء والمحدث ما لم يسبقه إلى إنشاء مثله وإحداثه أحد، ولذلك سُمي المبتدع في الدين مبتدعا لإحداثه فيه ما لم يسبقه إليه غيره، وكذلك كل محدث فعلا أو قولا لم يتقدمه فيه متقدم فإن العرب تسميه مبتدعا، ومن ذلك قول الأعشى في مدح هوذة بن علي:

يُرعى إلى قول سادات الرجال إذا أبدوا له الحزم أو ما شاءه ابتدعا

أي يحدث ما شاء[(٨)].

وقال الزجاج: "بديع السماوات والأرض" أراد به أنه المنفرد بخلق السماوات والأرض، وهو "فعيل" بمعنى "مفعل".[(٩)]

---

(١) سورة الأحقاف، آية (٩).
(٢) الصحاح (٣/١١٨٣-١١٨٤)، اللسان (١/٢٢٩).
(٣) تفسير الأسماء ص (٦٤).
(٤) عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر.
(٥) اشتقاق الأسماء ص (٧٣).
(٦) مجاز القرآن (١/٥٢).
(٧) سورة البقرة، آية (١١٧).
(٨) جامع البيان (٢/٤٦٤).
(٩) تفسير الأسماء ص (٦٤).

وقال الخطابي: "البديع" هو الذي خلق الخلق، وفطره مبدعا له مخترعا، لا على مثال سبق.[١]

وقال ابن منظور: "البديع" من أسماء الله تعالى، لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع، أو يكون من بَدَع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: {بديع السماوات والأرض} أي خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق[٢].

وقال العلامة السعدي: "بديع السماوات والأرض" أي خالقها ومبدعها في غاية ما يكون من الحسن والخلق البديع والنظام العجيب المحكم[٣].

وقال الشيخ الحمود: فيتحصل من هذه الأقوال أن معناه:

١. أنه الذي لا مثل له ولا شبيه، يقال هذا شيء بديع، إذا كان عديم المثل، فيكون على هذا من صفات الذات.

٢. أنه بمعنى المبدع الذي فطر الخلق ابتداء لا على مثال سبق، فيكون من صفات الفعل.[٤]

"ذو الجلال والإكرام":

جلّ الشيء يجل جلالا، وجلالة، وهو جل وجليل، وجلال: عظم، وأجلّه: عظّمه، يقال: جل فلان في عيني، أي عظم وأجللته: رأيته جليلا نبيلا، وأجللته في المرتبة، وأجللته، أي: عظّمته.

وجلّ فلان يجل جلالة، أي: عظم قدره فهو جليل.[٥]

"والإكرام":

قال الخطابي: الإكرام: مصدر أكرم يكرم إكراما.[٦]

---

[١] شأن الدعاء ص (٩٦).
[٢] اللسان (١/٣٣٠).
[٣] تيسير الكريم (١/١٩).
[٤] النهج الأسمى (١/٧١٩).
[٥] الصحاح (٤/١٦٦٠)، مادة "جلل"، اللسان (١١/١١٦)، اشتقاق الأسماء ص (٢٠١).
[٦] شأن الدعاء ص (٩٢).

قال الفراء: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام} هذه التي في آخرها ذي كلتاهما في قراءة عبد الله: ذي تحفظان في الإعراب لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى، وهي في قراءتنا: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) "ذو" تكون صفة وجه ربنا تبارك وتعالى.[١]

وقال ابن جرير: {تبارك اسم ربك}[٢] يقول تعالى ذكره: تبارك ذكر ربك يا محمد {ذي الجلال} يعني ذي العظمة {والإكرام} يعني ومن له الإكرام من جميع خلقه.[٣]

وقال الزجاج: ذو الجلال: أنه المستحق لأن يجل ويكرم.[٤]

وقال الزجاجي: الجلال العظمة، فالله عز وجل ذو الجلال والعظمة والكبرياء.[٥]

وقال الخطابي: {ذو الجلال والإكرام} الجلال: مصدر الجليل، يقال: جليل بين الجلالة والجلال، والإكرام: مصدر أكرم يكرم إكراما، والمعنى: أن الله جل وعز مستحق أن يجل ويكرم فلا يحمد، ولا يكفر به، وقد يحتمل أن يكون المعنى أنه: يكرم أهل ولايته، ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا ويجلهم بأن يتقبل أعمالهم، ويرفع في الجنان درجاتهم.

وقد يحتمل أن يكونه أحد الأمرين —وهو الجلال— مضافا إلى الله سبحانه بمعنى الصفة له، والآخر مضافا إلى العبد بمعنى الفعل منه كقوله سبحانه: {هو أهل التقوى وأهل المغفرة}[٦] فانصرف أحد الأمرين وهو المغفرة إلى الله سبحانه، والآخر إلى العباد وهو التقوى، والله أعلم.[٧]

وقال الحليمي: "ذو الجلال والإكرام" معناه المستحق لأن يهاب لسلطانه، ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه.

وهذا قد يدخل في الإثبات على معنى: أن للخلق ربا يستحق عليهم الإجلال والإكرام.

ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد.[٨]

---

[١] معاني القرآن (٣/١١٦).
[٢] جامع البيان (٢٢/٢٧٨).
[٣] سورة الرحمن، آية (٧٨).
[٤] تفسير الأسماء ص (٦٢).
[٥] اشتقاق الأسماء ص (٩١، ٩٢).
[٦] سورة المدثر، آية (٥٦).
[٧] شأن الدعاء ص (٩١—٩٢).
[٨] المنهاج (١/٢١٠).

وقال في القصد: ذو الجلال والإكرام، هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه.

فالجلال له في ذاته، والكرامة فائضة منه على خلقه، وفنون إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى، وعليه دل قوله تعالى: {ولقد كرمنا بني آدم}[١].

وقال العلامة السعدي: {ذو الجلال والإكرام} أي ذو العظمة والكبرياء والمجد الذي يعظم، ويبجل، ويجل لأجله، والإكرام الذي هو ذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص، والمكرمة لأوليائه، وأصفيائه الذين يجلونه ويعظمونه ويحبونه ويخلصون إليه ويعبدونه.[٢]

أما "الأكرم" فقال الخطابي: هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله نظير، وقد يكون "الأكرم" بمعنى: الكريم، كما جاء: الأعز والأطول، بمعنى العزيز والطويل.[٣]

وقال القرطبي: إن "الأكرم" الوصف الذاتي، و"الكريم" الوصف الفعلي، وهما مشتقان من الكرم، وإن اختلفا في الصيغة.[٤]

وقال شيخنا العثيمين: "الجلال" بمعنى: العظمة، و"الإكرام" بمعنى: التكريم، وهو صالح لأن يكون الإكرام من الله لمن أطاعه، وممن أطاعه له.

فـ{ذو الجلال}: عظمته في نفسه، {والإكرام} عظمته في قلوب المؤمنين، فيكرمونه ويكرمهم.[٥]

"الحي":

الحياة: ضد الموت، والحي ضد الميت.

وحَيِيَ حياة، وحيّ يحيا ويحييّ فهو حَيّ، وللجميع حَيُّوا، وأحياه الله فحيي وحيّ، والإدغام أكثر.[٦]

---

[١] الإسراء، آية (٧).
[٢] تيسير الكريم (١٨/١).
[٣] شأن الدعاء ص (١٠٣–١٠٤).
[٤] الكتاب الأسنى (٢٧٥).
[٥] شرح الواسطية (٣٥١/١٢).
[٦] الصحاح (٢٣٢٣/٦) مادة "حيا"، واشتقاق الأسماء ص (١٠٢)، واللسان (٢١١/١٤).

قال الطبري: وأما قوله "الحي" فإنه يعني الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له يحد ولا آخر له بأمد [١]، إذ كان كل ما سواه فإنه وإن حيا فلحياته أول محدود، وآخر ممدود ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها. [٢]

وقال: وقال آخرون: معنى ذلك أن له الحياة الدائمة التي لم تزل له صفة ولا تزال كذلك، وقالوا: إنما وصف نفسه بالحياة، لأن له حياة، كما وصفها بالعلم، لأن لها علما، وبالقدرة لأن لها قدرة.

ومعنى ذلك عندي: أنه وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناء لها ولا انقطاع، ونفى عنها ما هو حال بكل ذي حياة من خلقه، من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله، فأخبر عباده أنه المستوجب على خلقه العبادة الألوهية، والحي الذي لا يموت ولا يبيد، كما يموت كل من اتخذ من دونه ربا، ويبيد لمن ادعى من دونه إلها، واحتج على خلقه بأن: من يبيد فيزول ويموت فيفنى، فلا يكون إلها يستوجب أن يعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت، وأن الإله هو الدائم الذي لا يموت ولا يبيد ولا يفنى، وذلك الله الذي لا إله إلا هو. [٣]

وقال الزجاج: "الحي" يفيد دوام الوجود، والله تعالى لم يزل موجودا ولا يزال موجودا. [٤]

وقال الزجاجي: "الحي" في كلام العرب: خلاف الميت، والحيوان خلاف الموات.

فالله عز وجل الحي الباقي، الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء، عز وجل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا.

ولا تعرف العرب عن الحي والحياة غير هذا. [٥]

وقال الخطابي: "الحي" من صفة الله تعالى: هو الذي لم يزل موجودا وبالحياة موصوفا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يعتورهم الموت أو العدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معا و{كل شيء هالك إلا وجهه}[٦]، [٧].

---

[١] من الأمد: وهو الغاية ومنتهى الأجل.
[٢] جامع البيان (٤/٥٢٧).
[٣] جامع البيان (٥/١٧٧).
[٤] تفسير الأسماء ص (٥٦).
[٥] اشتقاق الأسماء ص (١٠٢).
[٦] القصص (٨٨).
[٧] شأن الدعاء ص (٨٠).

وقال البيهقي –بعد ذكره لقول الخطابي -: فالحياة صفة قائمة بذاته[١].

وقال ابن كثير: "الحي القيوم" أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبدا، المقيم لغيره.[٢]

وقال السعدي: "الحي القيوم" كامل الحياة، والقائم بنفسه، القيوم لأهل السماوات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم، فالحي: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال.[٣]

وقال شيخنا ابن عثيمين: {الحي القيوم} "الحي" أي ذو الحياة الكاملة، المتضمنة لجميع صفات الكمال، لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال، ولا يعتريها نقص بوجه من الوجوه.

و{الحي} من أسماء الله، وقد يطلق على غير الله، قال تعالى: {يخرج الحي من الميت}[٤]، ولكن الحي ليس كالحي، ولا يلزم من الاشتراك في الاسم التماثل في المسمى.[٥]

"القيوم":

القيام نقيض الجلوس، قال ابن بري: معنى القيام: العزم، ومنه قوله تعالى: {وأنه لما قام عبد الله يدعوه} أي: لما عزم، وقوله تعالى: {إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض} أي: عزموا فقالوا.

قال: وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: {الرجال قوامون على النساء} وقوله تعالى: {مادمت عليه قائما} أي: ملازما محافظا.

ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، يقال للماشي، قف لي، أي: تحبس مكانك حتى آتيك، وكذلك قم لي بمعنى قف لي، وعليه فسروا قوله سبحانه: {وإذا أظلم عليهم قاموا}.

ومنه التوقف في الأمر، وهو الوقوف عنده من غير مجاوزة له، ومنه قامت الدابة إذا وقفت عن المسير، وقام عندهم الحق، أي ثبت ولم يبرح، ومنه قولهم: أقام بالمكان هو بمعنى الثبات.[٦]

---

[١] الاعتقاد ص (٦٢).
[٢] التفسير (١/٤٥٥).
[٣] تيسير الكريم الرحمن (١/١٩).
[٤] سورة الأنعام، آية (٩٥).
[٥] شرح العقيدة الواسطية (١/١٦٥).
[٦] اللسان (١٢/٤٩٦، ٤٩٧) قوم، وانظر: الصحاح (٥/٢٠١٦).

وقال الزجاج: (القيوم) هو فيعول من قام يقوم، الذي بمعنى: دام، لا للقيام المعروف، وقال الله تعالى ذكره: {ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما} [١] أي دائما، والله أعلم، القيوم هو الدائم وكان من قراءة عمر بن الخطاب رحمه الله: "الحي القيام". [٢]

قال أبو عبيدة: القائم وهو الدائم الذي لا يزول، وهو فيعول. [٣]

وقال ابن جرير بعد أن ذكر اختلاف القراء في قراءة (القيوم) قال: القيم بحفظ كل شيء ورزقه وتدبيره، وتصريفه فيما شاء وأحب، من تغير وتبديل، وزيادة ونقص [٤]. وبه قال مجاهد، والربيع.

وقال آخرون: معنى ذلك: القيام على مكانه، ووجهوه إلى القيام الدائم، الذي لا زوال معه ولا انتقال، وأن الله عز وجل إنما نفى عن نفسه بوصفها بذلك التغير والتنقل من مكان إلى مكان، وحدوث التبدل الذي يحدث في الآدميين وسائر خلقه غيرهم، ورواه عن محمد بن جعفر بن الزبير.

ثم رجح ابن جرير فقال: وأولى التأويلين ما قاله مجاهد والربيع، وأن ذلك وصف من الله تعالى ذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شيء في رزقه والدفع عنه وكلائه وتدبيره وصرفه في قدرته، من قول العرب: فلان قائم بأمر هذه البلدة. تعني بذلك المتولي تدبير أمرها. [٥]

وقال الزجاجي: (القيوم): فيعول من قام يقوم، وهو من أوصاف المبالغة في الفعل، وهو من قوله عز وجل: {أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت} [٦].

أي يحفظ عليها، ويجازيها ويحاسبها. [٧]

وقال الخطابي: {القيوم} هو: القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام، وهو نعت المبالغة في القيامة على الشيء.

---

[١] سورة آل عمران، آية (٧٥).
[٢] تفسير الأسماء ص (٥٦).
[٣] مجاز القرآن (١/٧٨).
[٤] جامع البيان (٥/١٧٧).
[٥] جامع البيان (٥/١٧٩).
[٦] سورة الرعد، آية (٣٣).
[٧] اشتقاق الأسماء، ص (١٠٥).

ويقال: هو القيم على كل شيء بالرعاية له، ويقال: قمت بالشيء ، إذا وليته بالرعاية والمصلحة.[١]

وقال البيهقي: {القيوم} هو القائم الدائم بلا زوال، فيرجع إلى صفة البقاء، والبقاء صفة الذات.

وقيل: هو المدبر والمتولي بجميع ما يجري في العالم، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل.[٢]

وقال القرطبي: {القيوم} من قام، أي القائم بتدبير ما خلق.[٣]

وتقدم قول السعدي في {الحي}.

وقال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله {القيوم} على وزن فيعول، وهذه من صيغ المبالغة، وهي مأخوذة من القيام.

ومعنى {القيوم} أي: أنه القائم بنفسه، فقيامه بنفسه يستلزم استغناؤه عن كل شيء، لا يحتاج إلى أكل ولا شرب ولا غيرها، وغيره لا يقوم بنفسه، بل هو محتاج إلى الله عز وجل في إيجاده وإعداده وإمداده.

ومن معنى {القيوم} كذلك أنه قائم على غيره، لقوله تعالى: {أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت}، والمقابل محذوف، تقديره: كمن ليس كذلك، والقائم على كل نفس بما كسبت هو الله عز وجل، ولهذا يقول العلماء: القيوم هو القائم بنفسه القائم على غيره، وإذا كان قائما على غيره، لزم أن يكون غيره قائما به، قال الله تعالى: {ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره}[٤]، فهو إذا كامل الصفات، وكامل الملك والأفعال.

وقال: هذان الاسمان فيهما الكمال الذاتي، والكمال السلطاني، فالذاتي في قوله: {الحي} والسلطاني في قوله {القيوم}، لأنه يقوم على كل شيء، ويقوم به كل شيء.[٥]

(يتبع)

***

---

[١] شأن الدعاء ص (٨٠).
[٢] الاعتقاد ص (٦٢).
[٣] التفسير (٣/٢٧١).
[٤] سورة الروم، آية (٢٥).
[٥] شرح الواسطية (١/١٦٦–١٦٧).

تاريخ العلوم:

# علم التاريخ والتراجم

الشيخ خالد بن محمد بن غانم آل ثاني
دولة قطر

**التاريخ:**

**لغة:** التاريخ والتوريخ تعريف الوقت، تقول: أرّخ الكتاب أو ورّخ الكتاب بيوم كذا أي وقّته.[1]

وفيه لغتان: الهمز أرّخ لغة قيس، تقول: أرخته تأريخا، والواو ورّخ لغة تميم، تقول: ورّخت الكتاب توريخا.[2]

وهي كلمة عربية الأصل والمحتد، لا كما ذهب البعض للبحث عن أصل لها غير عربي، فزعم بعضهم أنها من بعض اللغات السامية، الأكدية أو العبرية، وذهب آخرون إلى أن أصلها من الإثيوبية، والبعض أرجعها للفارسية[3].

**اصطلاحا:** اختلف العلماء في تعريف التاريخ اصطلاحا تبعا لمتعلقاته وأغراضه، فذهب صديق حسن خان القنوجي إلى أنه: (معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم، ورسومهم، وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم، وأنسابهم، ووفياتهم، إلى غير ذلك)[4].

وقال السخاوي: (فن يبحث عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم)[5].

وقال ابن خلدون: (فن التاريخ .... في ظاهره لا يزيد عن إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأُوَل ... ، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات دقيق، وعلم

---

[1] الصحاح ج١/٣٦٦، ولسان العرب ج١/١١٣ كلاهما مادة (أرخ).

[2] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص١٥.

[3] المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب، ص٧٨.

[4] أبجد العلوم ج٢/١١٧.

[5] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص١٧.

بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق). [١]

وتلاحظ أخي القارئ كيف أن كلا منهم أخذ جانبا من علم التاريخ وركّز عليه في تعريفه، فالسخاوي مثلا ركّز على التوقيت، والقنوجي على الأحوال من حيث الأمور التي ذكرها، وابن خلدون ركّز على الحكم المستفادة من الوقائع وأسبابها، وهو بذلك يكون أول من قعّد لفلسفة التاريخ، ومن أتى بعده كان تبعا له، وهي كلها كما ترى ليست بتعاريف جامعة مانعة، والتعريف الذي أراه لعلم التاريخ هو: كل حدث مضى، وحكمة إليها هدى.

فهو تعريف جامع مانع، لأن التاريخ إنما هو محتوى الزمان، فإن كان الزمان وعاء كان التاريخ فحواه، فكل أمر حدث فهو تاريخ، سواء تعلق ذلك بالأمور الحسية من إنسان وحيوان وجماد، أو معنوية من مشاعر وعلوم، فيدخل فيه تعيين التوقيت كتوقيت ولادة إنسان مثلا، وكذلك كل أحواله التي مضت من صحة ومرض، ويقظة ونوم، وأكل وشرب، ولبس ومركب، فكلها إن مضت فهي تاريخ، وكذلك تجاربه في الحياة وما يستفاد منها هي تاريخ أيضا، وهذا ينطبق على الشخص الفرد، وعلى العائلة والمجتمعات والدول والشعوب، فكلها يعتبر تعيين أحداثها تواريخ، وكذلك أحوالها وعاداتها وتجاربها وما يستفاد منها، وهذا ينطبق أيضا على الحيوان والجماد، فللصخور مثلا تواريخ يعرف بها عمر هذا الصخر، ونشأة ذلك الجبل، فيقال: عمره كذا وكذا سنة، فإن قيل: هذا اختصاص علم الصخور "الجيولوجيا"، قلنا: له متعلق بالتاريخ، فعمره تاريخ، وكذلك ما يطرأ عليه بتعاقب الزمان تاريخ، وإنما أخرج علم الصخور من التعريف، أنه علم يتعلق بمركبات الصخور وغير ذلك.

ويدخل في التعريف الحكم المستنبطة من هذه الحوادث، وما تدل عليه من سنن الله في خلقه والبشر، وما فيها من مواعظ وعبر، وحكم لا يدركها إلا من سبر.

ويخرج من الاصطلاح توقيت تاريخ في المستقبل كتوقيت سفر قادم، فيقال: سأسافر في تاريخ كذا وكذا، لأنه أمر لم يحدث بعد، وإن كان يدخل في تعريف التاريخ لغة.

**منزلته وفضله:**

اعلم أن علم التاريخ من أجل العلوم قدرا، وأرفعها منزلة وذكرا، وأنفعها عائدة وذخرا، وكفاه شرفا أن الله تعالى شحن كتابه العزيز –الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه–

---

[١] تاريخ ابن خلدون، المقدمة ج١/٣–٤ باختصار.

من أخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، بما أفحم به أكابر أهل الكتاب، وأتى من ذلك بما لم يكن لهم في ظن ولا حساب، ثم لم يكتف تعالى بذلك حتى امتن به على نبيه الكريم، وجعله من جملة ما أسداه إليه من الخير العميم، فقال جل جلاله: {تلك القرى نقص عليك من أنبائها} (الأعراف: ١٠١) . وقال: {وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك} (هود:١٢٠).

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث أصحابه بأخبار الأمم الماضية، ويحكي من ذلك ما يشرح به صدورهم، ويقوي إيمانهم، ويؤكد فضلهم، وكتاب بدء الخلق من صحيح البخاري رحمه الله كفيل بهذا الشأن، وآت من القدر المهم منه ما يبرد غلة العطشان.

قال بعضهم: احتج الله تعالى في القرآن على أهل الكتابين بالتاريخ فقال تعالى: {يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون} (آل عمران: ٦٥) [١]، ويكفي بذلك فخرا وفضلا لهذا العلم الشريف، ولنعرج على ذكر بعض من فوائده وثماره.

**فائدته:**

لعلم التاريخ فوائد بعدد الرمال، لا تجمع بمثال أو مقال، وإنما نذكر منها اليسير، ليسير عليها الخبير:

**١—العظة والاعتبار:**

فإن في التاريخ لعبرا لأولي الأحلام، من تأمل تقلب الأحوال والأيام، ورأى عاقبة المحسن وما للمسيء من عقاب، {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب} (يوسف من الآية١١١).

**٢—تثبيت الفؤاد:**

فإن العزائم تقوى، والهمم تعلو وترقى، بقصص الأنبياء والمرسلين، والأولياء والصالحين، {وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين} (هود: ١٢٠) ، وتسلية للقلب الحزين ، {ولقد كذبت رسل من

---

[١] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج١/٥٩ باختصار.

قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإي المرسلين} (الأنعام:٣٤).

**٣—تخليد الذكر:**

فيحفظ ذكره على مر السنين، ويدعى له في كل وقت وحين، وقد قال الخليل داعيا رب العالمين: {واجعل لي لسان صدق في الآخرين} (الشعراء: ٨٤)، فاستجاب الله دعاءه، وحقق له مراده.

**٤—الاقتداء بأهل الصلاح:**

فإنهم المثل الأعلى، وسبل الهدى، وقد قال الله تعالى بعد أن ذكر جملة من الأنبياء والمرسلين: {أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده} (الأنعام: من الآية ٩٠).

**٥—معين للفقيه:**

فبه يعرف المنسوخ من الأخبار، وما للناس من أعمار، إلى غير ذلك من فوائد كبار، حكى بدر الدين القرافي رحمه الله أن الإمام الشافعي رحمه الله كان يقول ما معناه: دأبت في قراءة علم التاريخ كذا وكذا سنة، وما قرأته إلا لأستعين به على الفقه. قال الناصري: معنى كلام الشافعي هذا، أن علم التاريخ، لما كان مطلعا على أحوال الأمم والأجيال، ومفصحا عن عوائد الملوك والأقيال، مبينا من أعراف الناس وأزيائهم ونحلهم وأديانهم ما فيه عبرة لمن اعتبر، وحكمة بالغة لمن تدبر وافتكر، كان معينا على الفقه ولابد، وذلك أن جل الأحكام الشرعية مبني على العرف، وما كان مبنيا على العرف لابد أن يطرد باطراده، وينعكس بانعكاسه، ولهذا ترى فتاوى الفقهاء تختلف باختلاف الأعصار والأقطار، بل والأشخاص والأحوال، وهذا السبب بعينه هو السر في اختلاف شرائع الرسل عليهم الصلاة والسلام وتباينها، حتى جاء موسى بشرع، وعيسى بآخر، ومحمد بسوى ذلك، صلى الله على جميعهم وسلم.[1]

**٦—كشف الحقائق:**

فبدراسة نشوء الفرق والطوائف، والأفكار والمعارف، يتضح لنا صاحب الحق من الزائف، والتاريخ شاهد للسنين، يظهر الحقيقة ولو بعد حين، وانظر إلى كثير ممن ظلم في زمنه، أو رفع فوق قدره ومنزلته، (فها إن أحمد بن تيمية رحمه الله يلاقي ما يلاقي في حياته ويموت حبيسا في قلعة دمشق، ثم ينصفه التاريخ بعد ذلك، ويميط اللثام عن فضائله

---

[1] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١/٥٩—٦٠.

وخصائصه، فيكون من أكبر الأئمة المقدرين في صفوف المتدينين الدعاة في أيامنا هذه، وها إن السلطان عبد الحميد يظلمه عصره حسب خطط أجنبية محكمة، ولكن بدأ التاريخ يميط اللثام عن حقيقته، وشرع يعطيه المكانة التي يستحقها، وفي التاريخ الفرنسي نجد الملك لويس الخامس عشر يعيش محفوفا بالتبجيل والتعظيم، مع أنه من أسوأ الحكام الذين عرفتهم فرنسا، غير أن التاريخ كشفه فيما بعد، وحقق ما كان يقوله فيه معاصره الفيلسوف الفرنسي النابغة فولتير: "مَجّدوه مجِّدوه فسيلعنه التاريخ". وقد لعنه فعلا ....). [١]

**٧– فهم الحاضر ورسم المستقبل:**

فالتخطيط للمستقبل لا يكون إلا بعد دراسة الحاضر الذي هو امتداد للماضي وناتج عنه، فبدراسته يتضح لنا معالم الطريق، وسنن الله في النصر والتمكين، وأسباب هلاك الأمم الماضين، {سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا} (الأحزاب:٦٢).

فهذه فوائد ودرر لعلم التاريخ وسير من غبر، ونختمها بذكر هذا الخبر، قال الجلال السيوطي رحمه الله:

من فوائد التاريخ، واقعة رئيس الرؤساء ابن مسلمة علي بن الحسين المشهورة مع اليهود ببغداد، وحاصلها أنهم أظهروا رسما قديما يتضمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإسقاط الجزية عن يهود خيبر، وفيه شهادة جماعة من الصحابة، منهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فرُفع الرسم إلى رئيس الرؤساء، وعظمت حيرة الناس في شأنه، ثم عرض على الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي فتأمله وقال: هذا مزور. فقيل له: بم عرفته؟ قال: فيه شهادة معاوية رضي الله عنه، وهو إنما أسلم عام الفتح سنة ثمان من الهجرة، وخيبر فتحت سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ رضي الله عنه، وهو مات يوم بني قريظة، وذلك قبل فتح خيبر، فسُرَّ الناس بذلك وزالت حيرتهم. [٢] اهـ

وبالجملة ففضيلة علم التاريخ شهيرة، وفائدته جليلة خطيرة، ومادحه محمود غير ملوم، والحديث بفضله حديث بمعلوم، ولله در ابن الخطيب إذ يقول:

وبعد فالتاريخ والإخبار ... فيه لنفس العاقل اعتبار

---

[١] نظرات في التاريخ لأحمد محمود الأحمد، مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٣٣، انظره على رابط المجلة: http://www.iu.edu.sa/magazine.

[٢] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج١/٦٠، وانظر القصة في البداية والنهاية ج١٢/١١٠، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص٢٥.

وفيه للمستبصر استبصار | كيف أتى القوم وكيف صاروا
يجري على الحاضر حكم الغائب | فيثبت الحق بسهم صائب
وينظر الدنيا بعين النبل | ويترك الجهل لأهل الجهل

وقال آخر

ليس بإنسان ولا عاقل | من لا يعي التاريخ في صدره
ومن روى أخبار من قد مضى | أضاف أعمارا إلى عمره [١]

وبهذا يتضح للقارئ الكريم أن علم التاريخ ينقسم إلى فروع كثيرة، منها علم التراجم والسير، فلنذكر نبذة يسيرة عنه:

**علم التراجم ومسالك العلماء في كتابته:**

علم التراجم: هو علم يبحث عن أحوال المُتَرجَم له.

وهو من العلوم الإسلامية التي يُفتخر بها على الأمم، وينادى بها في القِمم، ونشأته كانت مع نشأة علوم السنة المطهرة، حيث يُحتاج إليه لمعرفة أحوال الرجال، الناقلين للأخبار، فيميز الضعيف من صحيح الآثار.

قال القنوجي: وهذا العلم –أي علم أحوال رواة الحديث– من فروع التواريخ من وجه، ومن فروع الحديث من وجه آخر [٢] هـ.

ويتبين هنا خصوصية علم التراجم والرجال عند المحدثين عن علم التراجم بعامة، لأنه يبحث عن حال الراوي من حيث قبول الخبر أو رده، فهو له متعلق بعلم الحديث وآخر بعلم التراجم.

وهنالك ملاحظة وهي أن كتب التراجم الموسوعية مثل سير أعلام النبلاء وطبقات الشافعية الكبرى، يستطرد مؤلفوها عند الترجمة إلى علوم المترجم له، وحوادث أيامه، وغيرها من المسائل التي ربما تبلغ الصفحات، ويمكن أن تستل منها رسالة خاصة تطبع مفردة.

واختلفت أساليب الكتابة عند العلماء، بحسب الأغراض والأهداف، وتفننوا في ذلك وأبدعوا، ويمكن تلخيص ذلك بمسالك:

**المسلك الأول:** أن يترجم لنفسه، ومن أمثلة ذلك: السيوطي في كتابه التحدث بنعمة الله، وغيره كثير.

---

[١] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج١/٦٢.

[٢] أبجد العلوم ج٢/٣٦.

**المسلك الثاني:** أن يترجم لمن خالطه وعاشره، كشيخه، مثاله: كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي، وهو تلميذ الإمام ابن حجر، أو والده كمحمد الغزي العامري، ترجم لوالده في كتابه بلغة الواجد في ترجمة الوالد.

**المسلك الثالث:** أن يترجم لمن لم يره عن طريق النقل عن غيره، كسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن هشام، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي.

**المسلك الرابع:** أن يترجم لمن سيأتي، كالمهدي المنتظر، مثاله: العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي، ولا يتأتى إلا بالنقل عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وقد فصلته عن المسلك الثالث لتمييزه.

وهذه المسالك كلها إما أن تحتوي على ترجمة مفردة كالأمثلة السابقة، أو مجموعة تراجم، وهذه التراجم تجمع وترتب على عدة مسالك:

الأول: السنين كشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.

الثاني: الطبقات كطبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة، فإنه يذكر طبقات فقهاء المذهب، وقد يكون الذي في الطبقة الأولى مثلا أصغر من الذي في الطبقة الثانية، فهو لم يتقيد بالسنين وإنما بالأخذ عن الإمام.

الثالث: الحروف الأبجدية، كمعجم المؤلفين لكحالة.

الرابع: نسبة إلى أمر، كورود بلدة، مثاله: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، أو صنعة كالأصوات مثاله: الأغاني للأصفهاني، وغير ذلك مما قد يتفنن به الجامع للتراجم.

وقد يجمع الكتاب بين ترتيبين كالأعلام للزركلي، فإنه رتبه أولا بحسب الحروف الأبجدية، فإن تشابه الاسم الأول والثاني رتبهم بحسب السنين ولم يستطرد بترتيب الحروف.

وهذه المسالك كلها إما أن تكون عامة، أو تقيد بصفة كالقضاة، والفقهاء، والمفسرين، والأولياء، والولاة، والشعراء، والدمشقيين، والأصفهانيين، إلى غير ذلك من القيود، وقد يقيد بقيد كطبقات مذهب معين من الفقهاء وما شابه ذلك.

وهذه التراجم إما أن تكون عامة بحيث تشتمل على جوانب متفرقة من حياته سواء بشكل مختصر أو مطول، أو تبحث في جانب من جوانب سيرته كفقهه وعقيدته ورحلاته ومعاركه وسياسته وكتبه وغير ذلك من الجوانب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

آداب إسلامية

# آداب صلاة الجمعة

(٢)

الشيخ لطف الحق المرشدآبادي
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، دلال فور، جاركند

٢٦ – يستحب أن تقرأ سورة الجمعة في الركعة الأولى من صلاة الجمعة وسورة المنافقين في الركعة الثانية، فعن ابن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة يوم الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة "إذا جاءك المنافقون". [١]

وقد ورد استحباب قراءة سورة "سبح اسم ربك الأعلى" و "هل أتاك حديث الغاشية" أيضا، فعن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة "سبح اسم ربك الأعلى"، و "هل أتاك حديث الغاشية"، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين. [٢]

٢٧ – لا بأس أن يصلي الرجل يوم الجمعة في الرحال في اليوم المطير، ففي سنن أبي داود عن أبي المليح عن أبيه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في يوم جمعة، وأصابهم مطر لم يبتل أسفل نعالهم فأمرهم أن يصلوا في رحالهم. [٣]

٢٨ – يحسن حضور المسجد الجامع لصلاة الجمعة لمن كان على مسافة ثلاثة أميال فما دونها، ولا يحسن له التجميع في غيره، فمن جمع في غيره من غير عذر شرعي فقد خالف السنة، وأثم، لكن لا تبطل صلاته، لأنه ما ورد فيه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم شيء وما جاء فيه وعيد، وأما من كان على أكثر مسافة منها فيجوز له أن يجمع حيث شاء مع الجماعة، ففي سنن أبي داود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: "كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم ومن العوالي". [٤]

---

[١] رواه مسلم في "الصحيح" كتاب الجمعة.
[٢] رواه مسلم في الصحيح، كتاب الجمعة.
[٣] كتاب الصلاة، باب الجمعة في اليوم المطير، صحيح سنن أبي داود (١٠٥٩).
[٤] كتاب الصلاة، ٢٠٩، باب من تجب عليه الجمعة، (١٠٥٥) صحيح.

قال العظيم آبادي: "ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال: "إن أهل قبا كانوا يجمعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة" وسنده حسن.[١]

وأخرج الترمذي عن رجل من أهل قباء عن أبيه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشهد الجمعة من قباء".[٢] انتهى.

وفيه رجل مجهول، وقباء موضع بقرب المدينة من جهة الجنوب ميلين. وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن ثابت قال: "كان أنس يكون في أرضه وبينه وبين البصرة ثلاثة أميال فيشهد الجمعة بالبصرة".

وأخرج أبو داود في المراسيل من طريق محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن ابن لهيعة أن بكير الأشج حدثه "أنه كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلون في مساجدهم".[٣]

قال الخازن في تفسيره: "ولا تنعقد إلا في موضع واحد من البلد، وبه قال الشافعي ومالك وأبو يوسف، وقال أحمد: تصح بموضعين إذ كثر الناس وضاق الجامع، والراجح من مذهب الشافعي أن البلد إذ اكبر وعسر اجتماع أهله في موضع واحد جاز إقامة جمعة أخرى، بل يجوز التعدد بحسب الحاجة، وقال داود: الجمعة كسائر الصلوات يجوز لأهل البلد أن يصلوها في مساجدهم" انتهى.[٤]

٢٩- لا تجب الجمعة على النساء والعبد المملوك والصبي والمريض، فعن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض".[٥]

---

[١] سنن ابن ماجه (١١٢٤) قال الألباني رحمه الله: "ضعيف".

[٢] سنن الترمذي (٥٠١) كتاب الجمعة، باب ما جاء من كم تؤتى الجمعة، قال الألباني رحمه الله: "ضعيف الإسناد".

[٣] عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣/٣٨٢، طبع دار الفكر، بيروت.

[٤] العون ٣/٣٨٣.

[٥] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الجمعة للمملوك والمرأة ح (١٠٦٧) "صحيح".

٣٠– لا بأس بإقامة الجمعة في القرى لحديث ابن عباس قال: إن أول جمعة جمّعت في الإسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة لجمعة جمعت بجواثا –قرية من قرى البحرين– قال عثمان: قرية من قرى عبد القيس.

وقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة جدا في صحة الجمعة في القرى.

قال العظيم آبادي: "وقال الإمام ابن حزم رحمه الله: ومن أعظم البرهان على صحتها في القرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المدينة وإنما هي قرى صغار متفرقة فبنى مسجده في بني مالك بن النجار وجمع فيه في قرية ليست بالكبيرة، ولا مصر هناك، انتهى. وهذا الكلام حسن جدا.

وأخرج محمد بن إسحاق بن خزيمة صاحب الصحيح عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع "أن أبا هريرة كتب إلى عمر رضي الله عنه يسأله عن الجمعة وهو بالبحرين فكتب إليهم أن جمّعوا حيث ما كنتم" قال البيهقي في المعرفة: إسناد هذا الأثر حسن، قال الشافعي: معناه في أي قرية كنتم، لأن مقامهم بالبحرين إنما كان في القرى.

وأيضا أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي رافع عن أبي هريرة عن عمر أنه "كتب إلى أهل البحرين أن جمعوا حيثما كنتم" قال العيني: سنده صحيح.

وأيضا أخرجه سعيد بن منصور في مسنده وصححه ابن خزيمة، وهذا يشمل المدن والقرى.

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط عن أبي مسعود الأنصاري قال: أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير، وهو أول من جمّع بها يوم الجمعة جمعهم قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا، وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف.

قال الحافظ: "ويجمع بين رواية الطبراني هذه ورواية أسعد بن زرارة التي عند المؤلف بأن أسعد كان آمرا وكان مصعب إماما.

قال البيهقي في المعرفة: وروينا عن معاذ بن موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب من بني عمرو بن عوف في هجرته إلى المدينة مر على بني سالم

وهي قرية بين قباء والمدينة، فأدركته الجمعة فصلى بهم الجمعة، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم.. انتهى.

ثم أخرج البيهقي من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال: "كل قرية فيها أربعون رجلا فعليهم الجمعة" ومن طريق سليمان بن موسى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل المياه فيما بين الشام ومكة: جمعوا إذا بلغوا أربعين رجلا. قال البيهقي وروينا عن أبي المليح الرقي أنه قال: أتانا كتاب عمر بن عبد العزيز: إذا بلغ أهل القرية أربعين رجلا فليجمعوا، وعن جعفر بن برقان قال: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي الكندي: انظر كل قرية أهل قرار ليسواهم بأهل عمود ينتقلون فأمر عليهم أميرا ثم مره فليجمع بهم. وحكى الليث بن سعد أن أهل الاسكندرية ومدائن ومصر ومدائن سواحلها كانوا يجمعون الجمعة على عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بأمرهما، وفيها رجال من الصحابة، وكان الوليد بن مسلم يروي عن شيبان عن مولى لآل سعيد بن العاص أنه سأل ابن عمر عن القرى التي بين مكة والمدينة ما ترى في الجمعة، قال نعم، إذا كان عليهم أمير فليجمع.. انتهى كلام البيهقي.

وفي المصنف عن مالک کان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المياه بين مكة والمدينة يجمعون، انتهى.

هذه الآثار للسلف في صحة الجمعة في القرى، ويكفي لک عموم آية القرآن الكريم "إذا نودي للصلاة" الآية ولا ينسخها أو لا يخصصها إلا آية أخرى، أو سنة ثابتة صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تنسخها آية ولم يثبت خلاف ذلک عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واستدل الحنفية على أن الجمعة لا تجوز في القرى بما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: "لا تشريق ولا جمعة إلا في مصر جامع" وابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: "لا جمعة ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا أضحى إلا في مصر جامع أو مدينة عظيم"، وفيهما الحارث الأعور، وهو ضعيف جدا، لا يحل الاحتجاج به.

وروى ابن أبي شيبة أيضا حدثنا جرير عن منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن أنه قال: قال علي : "لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع" وأخرجه أيضا عبدالرزاق أنبأنا الثوري عن زبيد الأيامي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي مثله، قال العيني : إسناد طريق جرير صحيح. وقال البيهقي في المعرفة: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أبوبكر بن محموية حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا شعبة عن زبيد الأيامى عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال: "لا تشريق ولا جمعة إلا في مصر جامع" وكذلك رواه الثوري زبيد موقوفا انتهى.

قال البيهقي والزيلعي وابن حجر: لم يثبت حديث علي مرفوعا وأما موقوفا فيصح، وقال ابن الهمام في شرح الهداية: وكفى بعلي قدوة وإماما ، انتهى. وهذا ليس بشيء لأن للاجتهاد فيه مسرحا، فلا تقوم به الحجة. وقد عارضه عمل عمر وعثمان وعبد الله بن عمرو أبي هريرة ورجال من الصحابة رضي الله عنهم. وهذه الآثار مطابقة لإطاري الآية الكريمة والأحاديث النبوية فهي أحرى بالقبول، ولذا قال الحافظ ابن حجر: فلما اختلف الصحابة وجب الرجوع إلى المرفوع، قلت: هذا هو المتعين ولا يحل سواه، وأيضا لا يدرى ما حد المصر الجامع أهي القرى العظام أم غير ذلك؟ فإن قال قائل: بل هي القرى العظام، قيل له: فقد جمع الناس في القرى بين مكة والمدينة على عهد السلف، والربذة على عهد عثمان، كما ذكره البيهقي في المعرفة، وإنما رأينا الجمعة وضعت عن المسافر والنساء، وأما أهل القرى فلم توضع عنهم. قال في التعليق المغني: وحاصل الكلام أن أداء الجمعة كما هو فرض عين في الأمصار فهكذا في القرى من غير فرق بينهما، ولا ينبغي لمن يريد اتباع السنة أن يترك العمل على ظاهر آية القرآن والأحاديث الصحاح الثابتة بأثر موقوف، ليس علينا حجة على صورة المخالفة للنصوص الظاهرة. وأما أداء الظهر بعد أداء الجمعة على سبيل الاحتياط فبدعة محدثة، فاعلها آثم بلا مرية، فإن هذا إحداث في الدين والله أعلم.[1]

فبان بهذه النصوص والتصريحات أن إقامة الجمعة في القرى صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين المهديين، والصحابة رضي الله عنهم بالأحاديث الصحيحة المشهورة، والذين يقولون إن إقامة الجمعة لا تصح إلا في مصر جامع أو مدينة

---

[1] عون المعبود ٣/٤٠٢، ٤٠٦.

عظيم رأيهم غير سديد، وقولهم مردود، مخالف للكتاب والسنة ومعارض للأحاديث الصحيحة.

٣١—إن صلاة الجمعة بعد صلاة العيد تصير رخصة يجوز فعلها وتركها، وهو خاص بمن صلى العيد دون من لم يصلها، فعن زيد بن أرقم قال: أشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتمعا في يوم، قال: نعم، قال فكيف صنع؟ قال: صلى العيد ثم رخص في الجمعة فقال: من شاء أن يصلي فليصل.[1]

٣٢—تجوز صلاة الجمعة من السنن والنوافل قبل الزوال، وإن كان بعد الزوال أفضل، فعن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة وقال: إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة".[2]

قال أبو داود: وهو مرسل، مجاهد أكبر من أبي الخليل، وأبو الخليل لم يسمع من أبي قتادة.

قال العظيم آبادي: "والحاصل أن صلاة الجمعة بعد الزوال ثابتة بالأحاديث الصحيحة الصريحة غير محتمل التأويل وقوية من حيث الدليل، وأما قبل الزوال فجائز أيضا والله أعلم.[3]

٣٣—من الأدب أن يصلي المرء الجمعة بعد الزوال لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي الجمعة إذا زالت الشمس فعن أنس بن مالك يقول: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة إذا مالت الشمس".[4]

ضابطة معرفة زوال الشمس: فقد ذكر الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني ضابطة معرفة زوال الشمس في كتابه "غنية الطالبين" قائلا: فإذا أردت أن تعرف ذلك فقس الظل بأن تنصب عمودا أو تقوم قائما في موضع من الأرض مستويا معتدلا، ثم علم على منتهى الظل، بأن

---

[1] رواه أبو داود ٢١٤، باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد ١٠٥٧، قال: حديث زيد بن أرقم قد صححه ابن خزيمة، وفي النيل: حديث زيد بن أرقم أخرجه أيضا الحاكم وصححه علي بن المديني، وفي إسناده أياس ابن أبي رملة وهو مجهول، عون المعبود ٣/٤٠٧، ٤٠٨، قال الألباني رحمه الله: "صحيح".

[2] روه أبو داود ٢٢٠، باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال (ضعيف).

[3] عون المعبود ٣/٤٢٧.

[4] رواه أبو داود ٢٢١، باب وقت الجمعة ١٠٧١، قال المنذري: وأخرجه البخاري والترمذي، وقال حسن صحيح (صحيح).

تخط خطا ثم انظر أينقص أو يزيد، فإن رأيته ينقص علمت أن الشمس لم تزل بعد، وإن رأيته قائما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها، وهو نصف النهار لا تجوز الصلاة حينئذ، فإذا أخذ الظل في الزيادة فذلك زوال الشمس، فقس من حد الزيادة إلى ظل ذلك الشيء الذي قست به طول الظل، فإذا بلغ إلى آخر طوله فهو آخر وقت الظهر، انتهى. (١)

٣٤- من السنة أن يؤذن المؤذن إذ جلس الخطيب على المنبر بين يديه يوم الجمعة على باب المسجد، وليس من السنة أن يؤذن قدام الخطيب عند المنبر متصلا به، كما هو المتعارف الآن في أكثر بلاد الهند إلا ما عصمه الله تعالى، لأن هذا ليس موضع الأذان، وتفوت منه فائدة الأذان، فعن السائب بن يزيد قال: "كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبي بكر وعمر". (٢)

٣٥- يشرع حضور الخطبة، والدنو من الإمام، وأن التأخر عن الإمام يوم الجمعة من أسباب التأخر عن دخول الجنة، فعن سمرة بن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "احضروا الذكر، وادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة، وإن دخلها". (٣)

٣٦- يكره تخطي الرقاب يوم الجمعة، فعن أبي الزاهرية قال: "كنا مع عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، فجاء رجل يتخطى رقاب الناس، فقال عبد الله بن بسر: جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اجلس فقد آذيت". (٤)

---

(١) عون المعبود ٣/٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب النداء يوم الجمعة ح (١٠٨٨) هذا حديث منكر بزيادة "على باب المسجد" وبغير زيادة "صحيح".

(٣) رواه أبو داود ٢٢٩، باب الدنو من الإمام عند الموعظة ١٠٩٥، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود رقم (١١٠٨).

(٤) رواه أبو داود: ٢٣٨، رقم (١١١٨) وصححه الألباني.

٣٧– من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى، ومن فاتته الركعتان فليصل أربعا، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى، ومن فاتته الركعتان فليصل أربعا". [١]

٣٨– ويشرع الاعتماد على سيف أو عصا أو قوس حال الخطبة، فعن الحكم بن حزن الكلفي قال: وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو تاسع تسعة، فدخلنا عليه فقلنا: يا رسول الله زرناك فادع الله لنا بخير، فأمر بنا، أو أمر لنا بشيء من التمر، والشأن إذ ذاك دون، فأقمنا بها أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام متوكئا على عصا أو قوس، الحديث. [٢]

٣٩– لا بأس بالكلام بعد فراغ الخطيب من الخطبة، وأنه لا يحرم ولا يكره، فعن أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر فيعرض له الرجل في الحاجة فيقوم معه حتى يقضي حاجته، ثم يقوم فيصلي [٣] قال أبو داود: والحديث ليس بمعروف عن ثابت، هو مما تفرد به جرير بن حازم.

٤٠– من السنة أن تكون المسافة بين المنبر وجدار القبلة كقدر ممر الشاة، فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط كقدر ممر الشاة. [٤]

٤١– لا سنة للجمعة قبلها كالعشاء والمغرب والعصر لما ثبت في الأحاديث الصحيحة، وأما الأحاديث الواردة في الصلاة قبل الجمعة فهي ضعيفة جدا لا تقوم بها الحجة، وكذا الآثار الواردة في أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون قبل الجمعة إنما هي من باب التطوع من قبل أنفسهم من غير توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال المحدث العظيم آبادي: "وأخرج ابن ماجه من طريق بقية عن مبشر بن عبيد عن حجاج بن أرطاة عن عطية

---

[١] أخرجه الدارقطني في سننه، باب فيمن يدرك من الجمعة ركعة أو لم يدركها، صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم الحديث (٥٩٩١).

[٢] رواه أبو داود ٢٢٩، رقم الحديث ١٠٩٦، حسنه الألباني في صحيح أبي داود.

[٣] رواه أبو داود ٢٤٠، رقم الحديث (١١٢٠) ضعفه الألباني في صحيح أبي داود.

[٤] رواه أبو داود ٢٢٢، رقم (١٠٨٢) صححه الألباني في صحيح أبي داود.

العوفي عن ابن عباس قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة أربعا لا يفصل في شيء منهن". [1]

وهذا الحديث ضعيف جدا ولا تقوم به الحجة، بقية بن الوليد كثير التدليس، ومبشر منكر الحديث، قال أحمد: كان يضع الحديث، والحجاج بن أرطاة تركه يحيى القطان وابن مهدي، وعطية ضعفه الجمهور.

قال الشيخ أبو شامة في كتاب الباعث: ولعل الحديث انقلب على أحد هؤلاء الضعفاء لعدم ضبطهم وإتقانهم، فقال قبل الجمعة وانما هو بعد الجمعة، فيكون موافقا لما ثبت في الصحيح، انتهى. وقال الترمذي: وروي عن ابن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا، وإليه ذهب الثوري وابن المبارك (كان يفعل ذلك) قال أبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث: أراد بقوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك أنه كان يصلي الركعتين بعد الجمعة في بيته، ولا يصليها في المسجد، وذلك هو المستحب.

وقد ورد من غير هذا الحديث وأرشد إلى هذا التأويل ما تقدم من الأدلة على أنه لا سنة للجمعة قبلها، وأما إطالة ابن عمر الصلاة قبل الجمعة فذلك منه ومن أمثاله تطوعا من عند أنفسهم، لأنهم كانوا يبكرون إلى حضور الجمعة فيشتغلون بالصلاة، وكذا المراد من صلاة ابن مسعود رضي الله عنه قبل الجمعة أربعا أنه كان يفعل ذلك تطوعا إلى خروج الإمام، فمن أين لكم أنه كان يعتقد أنها سنة الجمعة. وقد جاء عن غيره من الصحابة أكثر من ذلك، قال أبو بكر بن المنذر: روينا عن ابن عمر أنه كان يصلي قبل الجمعة اثنتي عشرة ركعة، وعن ابن عباس أنه كان يصلي ثماني ركعات. وهذا دليل على أن ذلك كان منهم من باب التطوع من قبل أنفسهم من غير توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك اختلف العدد المروي عنهم، وباب التطوع مفتوح، ولعل ذلك كان يقع منهم أو معظمه قبل الأذان ودخول وقت الجمعة، لأنهم كانوا يبكرون ويصلون حتى يخرج الإمام، وجرت عادة الناس أنهم يصلون بين الأذانين يوم الجمعة متنفلين بركعتين أو أربع ونحو ذلك إلى خروج الإمام، وذلك جائز ومباح وليس بمنكر من جهة كونه صلاة، وإنما المنكر اعتقاد العامة منهم ومعظم المتفقهة منهم أن ذلك سنة

[1] سنن ابن ماجه، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الصلاة قبل الجمعة ح (١١٢٩) "ضعيف جدا".

للجمعة قبلها، كما يصلون السنة قبل الظهر وكل ذلك بمعزل عن التحقيق، والجمعة لا سنة لها قبلها كالعشاء والمغرب وكذا العصر، انتهى كلامه ملخصا. (١)

٤٢–إن المشروع أن يصلي أربع ركعات بعد الجمعة، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الصباح قال: من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا. وتم حديثه، وقال ابن يونس: إذا صليتم الجمعة فصلوا بعدها أربعا. قال فقال لي أبي: يا بُني فإن صليت في المسجد ركعتين ثم أتيت المنزل أو البيت فصل ركعتين. (٢)

قال في سبل السلام: حديث أبي هريرة بلفظ: إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا" أخرجه مسلم، فيه دليل على شرعية أربع ركعات بعد الجمعة، والأمر بها وإن كان ظاهره الوجوب إلا أنه أخرجه عنه ما وقع في لفظه من رواية ابن الصباح "من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا" أخرجه أبو داود، فدل على أن ذلك ليس بواجب، والأربع أفضل من الاثنتين لوقوع الأمر بذلك وكثرة فعله لها صلى الله عليه وسلم، قال في الهدي النبوي: وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الجمعة دخل منزله فصلى ركعتين سنتها، وأمر من صلاها أن يصلي بعدها أربعا، قال شيخنا ابن تيمية: "إن صلى في المسجد صلى أربعا، وإن صلى في بيته صلى ركعتين، وعلى هذا يدل الأحاديث".

وذكر أبو داود عن ابن عمر أنه كان إذا صلى في المسجد صلى أربعا، وإذا صلى في بيته صلى ركعتين، وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته، انتهى. (٣)

(يتبع)

***

(١) عون المعبود ٣/٤٧٧، ٤٧٨.

(٢) رواه أبو داود: ٢٤٤، باب الصلاة بعد الجمعة، رقم (١١٣١) صححه الألباني.

(٣) عون المعبود ٣/٤٨١، ٤٨٢.

من تاريخ الصحافة

# إطلالة على ازدهار الصحافة العربية في الهند

(٣-٣)

بقلم: د. عرفات ظفر
جامعة لكناؤ - الهند

**مجلة الفرقان:**

هذه مجلة عربية إسلامية شهرية يصدرها مركز العلامة عبد العزيز بن باز للدراسات الإسلامية التابع لجامعة الإمام ابن تيمية في ولاية بيهار، الهند، ويرأس تحريرها الأستاذ أبو القيس عبد العزيز المدني. تمثل مجلة الفرقان هذه الجامعة. ونظرا للأهمية القصوى للإعلام في مجال الدعوة والإرشاد قرر مؤسس الجامعة الدكتور محمد لقمان السلفي بإصدار مجلة عربية تبلغ رسالة الجامعة إلى كافة أبناء الأمة الإسلامية، وصدر العدد الأول لهذه المجلة في ديسمبر ٢٠٠٠م مع طلوع القرن الحادي والعشرين.

وتهدف هذه المجلة إلى نشر الفكر الإسلامي السليم في العالم، وتربية الناشئين في ضوء كتاب الله وسنة رسوله، ورد الشكوك والشبهات التي تخلقها وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام، وتتصدى للأفكار الباطلة ووجهات النظر الفاسدة، كما تقدم الأفكار الإسلامية وتنشر المقالات القيمة[1].

والجدير بالذكر أن هـذه المجلة في غضـون مدة قصيرة حازت إعجاب القراء في الهند وخارجها، ولا تزال تزداد شعبيتها وقبولها في الدوائر العلمية والصحفية، وخاصة في الأوساط ذات الصبغة السلفية، لأن هذه المجلة أيضا مثل مجلة "صوت الأمة" تمثل فكر المدرسة السلفية. وبالرغم من ذلك إنها مقبولة في المدارس العربية والجامعات العصرية في الهند على السواء.

---

[1] ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي والدراسات الإسلامية للدكتور محمد قطب الدين، ص ٨٥.

**صحيفة الحراء:**

وقد ذكرنا سابقا أن مدينة حيدرآباد متميزة بنشاطاتها الصحفية والأدبية والثقافية في مجال اللغة العربية، ومن أبرز مظاهرها صحيفة "الحراء" العربية والأردية نصف الشهرية، تصدر هذه الصحيفة من مؤسسة دار العرب التعليمية والثقافية والإصلاحية والرفاهية بحيدرآباد، وتطبع باللغتين العربية والأردية، أنشأها الدكتور سيد جهانغير، أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، وهو الذي يتولى رئاسة تحريرها منذ صدورها. وشعار هذه الصحيفة: حياة الأمة بحياة لغتها، وهذا الشعار كثيرا ما يذكرنا البيت التالي لشاعر النيل حافظ إبراهيم:

أرى لرجال الغرب عزا ومنعة وكم عـز أقـوام بعـز لغـات

وللصحيفة أبواب ثابتة وهي تعليم اللغة العربية بالأردية، وتعليم العربية بالإنجليزية، وتعليم الإنجليزية بالعربية وتعليم الأردية بالعربية.

وقد دخلت الصحيفة الآن في عامها السادس، وقد صدرت لها أعداد خاصة في أوقات مختلفة عن الأدب والتاريخ والثقافة في الدول الخليجية، وخاصة عن الأدب السعودي. وأمامنا الآن عدد اليوم الواحد من شهر نوفمبر عام ٢٠١٠م لهذه الصحيفة، وإنها تشتمل على المواضيع المذكور أدناها:

١-الخرطوم تتمسك بالوحدة، ٢-قصة الحجر الأسود عبر التاريخ، ٣-الحج صانع التاريخ، ٤-نبذة عن حياة العلامة ابن خلدون، ٥-البروفيسور معين الدين الأعظمي: رائد الدراسات اللغوية العربية في الهند المعاصرة، ٦-مساهمة جامعة الدول العربية في الاستفتاء، ٧-كلمة الحراء.

ولا شك في أن هذه الصحيفة خطوة رائدة وجريئة في مجال الصحافة العربية في أرض الهند الجدباء، وتستحق التقدير والتشجيع من قبل الباحثين والأكاديميين والمهتمين باللغة العربية والثقافة الإسلامية في الهند والبلاد العربية.

**مجلة الجامعة:**

هذه مجلة فصلية شاملة، تصدر كل ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية الواقعة في شانتا فورم بولاية كيرالا-الهند. وقد أنشئت هذه المجلة في عام ٢٠٠٦م، ويرأس تحريرها الأستاذ علي باوتي، ويقوم بإدارة تحريرها الدكتور عبد السلام أحمد، ومن أعضاء هيئة تحريرها الأستاذ الدكتور عناية الله سبحاني، ولها مراسلون أيضا في دول الخليج.

وأما موضوعات هذه المجلة فهي متنوعة من افتتاحية، ودراسات ومقالات، وتقارير، وسير العظماء والنبلاء، وفي رحاب الجامعة. وفي الحقيقة إنها صوت الجامعة الإسلامية بكيرالا ولسان حالها. وتهدف هذه المجلة إلى إيجاد اليقظة الدينية وبث الوعي الإسلامي بين أبناء الأمة وتقديم حلول واضحة للقضايا والمشكلات التي يواجهها المسلمون في مجالات شتى، وتذكير الشباب المسلمين بمسئولياتهم تجاه الدين والعقيدة، وتعريف الناس بأهداف الجامعة الإسلامية ونشاطاتها، كما أنها تعمل لتوثيق الروابط الثقافية والفكرية مع البلاد العربية والإسلامية، وتنشر اللغة العربية في ربوع الهند، وخاصة في جنوبها إلى جانب إعلام مسلمي الهند بأخبار العالم الإسلامي.

وتعتبر هذه المجلة من أرقى المجلات العربية الصادرة في الهند بجودة الورق والطباعة وبحسن إخراجها الفني، ولاتزال تصدر بظهرها الأنيق، ومن هذه الناحية إنها تضارع مثيلاتها الصادرة في الدول العربية. ونظرا لهذه الخصائص والميزات نالت هذه المجلة الإعجاب والتقدير والإشادة من قبل القراء الهنود والعرب.

**مجلة أقلام واعدة:**

هي مجلة عربية أدبية شعرية فصلية تصدرها الجمعية الخيرية لأساتذة اللغة العربية في الجامعات الهندية من مدينة حيدرآباد منذ عام ٢٠٠٨م، وهي من أهم الجرائد والمجلات العربية الحيدرآبادية، يتولى رئاسة تحريرها الأستاذ الدكتور محسن عثماني الندوي، عميد كلية اللغات الأجنبية بجامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد، وتساعده في التحرير الدكتورة مه جبين أختر، وكان يشرف عليها الأستاذ المرحوم الدكتور محمد اجتباء الندوي، وبعد وفاته تشرفت المجلة بإشراف الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي.

وتهدف هذه المجلة إلى التعريف بالتطورات الأدبية العربية المعاصرة بين معشر أساتذة اللغة العربية في الهند، وتقديم الآداب العالمية والهندية للوطن العربي بواسطة المجلة، وفضلا عن ذلك أنها تبذل جهودها لاستمرار التواصل الحضاري الهندي-العربي ولنشر وتنمية اللغة العربية الفصحى في أرجاء الهند، كما أنها تشجع الدارسين والباحثين لتعليم اللغة العربية وآدابها في الهند. ويقول الأستاذ الدكتور محسن عثماني الندوي في افتتاحية العدد الأول لهذه المجلة:

"تم إصدار هذه المجلة للتعريف بالآداب العالمية وبالآداب الهندية عل وجه أخص، وبالجوانب الجديدة والنزعات الحديثة في الأدب والشعر العربي بصفة عامة، فإذا قدر لهذه المجلة أن تؤدي الخدمة التي أصدرت لأجلها من قبل الجمعية الخيرية لأساتذة اللغة العربية في الجامعات، ووجد فيها القارئ العربي شيئا من المنفعة فالمقصود حاصل والمجلة ناجحة،... وسوف ننشر في كل عدد بانتظام مقالا أو مقالات عن الأدباء والشعراء في الهند أو عن المؤلفات الهندية المتميزة.... وننشر كذلك بعض المقالات عن الأدب العربي في كل عدد آخذين بعين الاعتبار متطلبات أساتذة اللغة العربية وطلابها في الهند،... إن المجلة سوف تهيأ نافذة على الآداب العالمية والهندية، وهذه هي الفائدة التي سوف يجنيها القارئ العربي في البلدان العربية[1]".

هذه المجلة حديثة النشأة في مجال الصحافة العربية في الهند، ولكنها تحمل بين طياتها مواد دسمة قيمة عن الآداب العربية والهندية، فنتمنى لها التوفيق والاستمرار.

فهذه أحد عشر كوكبا، وإنها لاتزال تطلع على أفق الصحافة العربية في الهند بكل ضيائها ولمعانها، إلى جانب النجوم والكواكب الأخرى التي نصرف النظر عن ذكرها مفصلا، لأن هذا المقال لا يتحمل الإطالة أكثر من هذا، وإن دلت هذه كلها على شيء فإنها تدل على مستقبل زاهر وباهر للصحافة العربية في هذه البلاد.

---

[1] أقلام واعدة في الشعر والأدب، يونيو عام ٢٠٠٨م، ص٦-٧.

**اهتمام الحكومة الهندية بالصحافة العربية**

قد ساهمت الحكومة الهندية ولا تزال تساهم في نشر وترويج اللغة العربية وآدابها في مختلف أصقاع البلاد، وتوجد أقسام ومراكز مستقلة للدراسات العربية في معظم الجامعات الحكومية الكبرى، حيث تدرس اللغة العربية كمادة من مستوى الليسانس إلى مرحلة الدكتوراه. كما تقدم الحكومة الهندية معونات مالية ومنحا دراسية لطلاب اللغة العربية وخاصة للبحث العلمي، وبالإضافة إلى ذلك إنها تهتم بإصدار الجرائد والمجلات أيضا بهذه اللغة نظر اللأهمية البالغة التي تتمتع بها الصحافة في زمننا هذا في تعزيز العلاقات وتنمية التفاهم بين الدول بعضها ببعض. ولذلك عثرنا أثناء دراستنا عن الصحافة العربية في الهند على عديد من الجرائد والمجلات العربية التي تصدرها الحكومة الهندية وتتحمل نفقاتها، وفيما يلي نقدم أسماء هذه الجرائد و المجلات:

١- **مجلتا العرب والنفير:** صدرت هاتان المجلتان بعد احتجاب مجلة "الضياء" عن الصدور عندما كان الميدان الصحافي شاغرا في الصحافة العربية، ففي هذه الفترة قامت الحكومة الهندية بإصدار هاتين المجلتين تحت إدارة رجال من العرب الذين استأجرتهم الحكومة لهذا الغرض، ولم تكن للأيدي الهندية أية صلة بهما، ولا توجد عنهما أية معلومات أكثر من هذا[١].

٢- **مجلة ثقافة الهند:** وهي أول مجلة عربية صدرت بعد استقلال الهند، يصدرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (I. C. C. R.) التابع لوزارة الخارجية الهندية منذ عام ١٩٥٠م بنيو دلهي. وقد ذكرناها فيما سبق بالتفصيل.

٣- **مجلة صوت الشرق:** هي مجلة شهرية ثقافية مصورة تصدرها السفارة الهندية بالقاهرة منذ عام ١٩٥٢م، وتمثل الهند في العالم العربي، وتركز اهتمامها على تطوير العلاقات السياسية والاجتماعية بين الهند و البلاد العربية ولا سيما جمهورية مصر العربية.

٤- **مجلة الهند:** هذه مجلة علمية ثقافية مصورة أنشأتها السفارة الهندية بدمشق في عام ١٩٧٢م، وتصدر ست مرات في السنة، وتهدف المجلة أساسا إلى توثيق الصلات بين الهند و سورية[٢].

---

[١] الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورها للأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، ص٥٥-٥٦.

[٢] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين للدكتور أشفاق أحمد، ص٢٩٠.

٥- **مجلة آفاق الهند:** هذه مجلة شهرية علمية ثقافية أدبية مصورة أصدرتها وزارة الخارجية الهندية بنيو دلهي في عام١٩٩٢م.

**قائمة الجرائد والمجلات والعربية**

وأذكر فيما يلي ما بقي ذكرها من المجلات والجرائد العربية الصادرة في مختلف مناطق الهند خلال الفترات الزمنية المختلفة، فمنها شهرية وفصلية وسنوية، كما توقف بعضها والبعض لا يزال يصدر. وهنا أكتفي بذكر الأسماء فقط.

١-مجلة الصبح، ٢-صحيفة اليقظة، ٣-مجلة دعوة الحق، ٤-مجلة الدعوة، ٥-جريدة الكفاح، ٦-مجلة الثقافة، ٧-مجلة الرابطة الإسلامية، ٨-صوت السلام، ٩- صوت الإسلام، ١٠- مجلة النور، ١١-مجلة التاريخ الإسلامي، ١٢-مجلة المظاهر، ١٣-مجلة النهضة الإسلامية، ١٤-مجلة الحرم، ١٥-مجلة الاستقامة، ١٦-مجلة الخير، ١٧-مجلة العليم، ١٨-صوت الخريجين، ١٩-مجلة الصلاح التذكارية، ٢٠-رسالة الشباب، ٢١-إقرأ تتحسن لغتک العربية، ٢٢-النشرة، ٢٣-مجلة التضامن، ٢٤-مجلة الآداب العربية، ٢٥-مجلة النادي العربي لطلبة ندوة العلماء، ٢٦- مجلة النادي العربي لطلبة الجامعة الإسلامية بأعظم كره، ٢٧-مجلة الثقافة، ٢٨-مجلة النهضة، ٢٩-مجلة الدراسات العربية، ٣٠-مجلة الزهرة، ٣١-مجلة العرب، ٣٢-مجلة الرابطة الإسلامية، ٣٣-مجلة أخبار الهند، ٣٤-مجلة الباقيات، ٣٥-مجلة جمعية الطلبة بمدرسة الإصلاح، ٣٦-مجلة الفلاح، ٣٧-مجلة الرشاد، ٣٨-مجلة شاعر الأمة، ٣٩-جريدة المعهد، ٤٠-مجلة البحوث والدراسات[1].

ففي ضوء هذه القائمة يمكن لنا أن نتصور مدى تطور الصحافة العربية وازدهارها في ربوع الهند، وبالإضافة إلى ذلک إنها تقدم لنا صورة واضحة للنشاطات الصحفية باللغة العربية في هذه البلاد.

**خاتمة البحث**

اتضح مما سبق أن تاريخ الصحافة العربية في الهند يبدأ منذ صدور أول جريدة عربية فيها باسم "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" في عام ١٨٧١م. وفي بداية عهدها إنها خطت خطوات

[1] الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورها للأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، ص٥٦-١٠٦.

بطيئة ومتعثرة، واستمر هذا العهد إلى النصف الأول من القرن العشرين، وبعد استقلال الهند صدرت جرائد ومجلات عربية عديدة متتالية، ومن هنا يعتبر النصف الآخر من القرن المنصرم عصر التطور والازدهار في مجال الصحافة العربية الهندية، ونفخت البعثات التعليمية إلى الدول العربية في هذه الفترة روحا جديدة في مجال تدريس اللغة العربية ونشر صحافتها في مختلف أنحاء البلاد، كما لعبت المدارس الإسلامية وأقسام اللغة العربية في جامعات الهند الحكومية دورا حيويا في تعليم هذه اللغة وترويج صحافتها في كل ربوع الهند، وساهمت الحكومة الهندية في ذلك أيضا بإصدار جرائد ومجلات حكومية في هذا المجال. وبرزت عاصمة البلاد نيو دلهي ومدينة لكناؤ وحيدرآباد كمراكز للصحافة العربية في الهند لتعدد المجلات الصادرة فيها.

ومن الأهمية بالمكان أن نذكر أن الجرائد والمجلات العربية في الهند بجانب اهتمامها بأحوال المسلمين في الهند ونشر المقالات العلمية والأدبية والدينية والاجتماعية، تستوعب القضايا العربية والإسلامية استيعابا واسعا، فنشرت الصحف والجرائد الهندية العربية الكثير على صفحاتها من مقالات وتقارير تتعلق بقضية فلسطين ومعاناة شعبها، وبهجوم إسرائيل على لبنان، وهجوم العراق المسلح على الكويت، كما أنها تثير قضية وجود القوات الغربية وعدوانها في البلاد العربية والإسلامية، وتكشف النقاب عن مكائد أعداء الإسلام ومؤامراتهم، ومن هذه الناحية لا تقل أهميتها عن صحافة البلدان العربية.

وفي نهاية المطاف أود أن أشير إلى أن الصحافة العربية نشأت وأخرجت شطأها في الهند في نفس القرن الذي ظهرت فيه الصحافة في مصر ولبنان وبلاد الشام، وهو القرن التاسع عشر الميلادي، كما سبقت الهند عديدا من الدول العربية في مجال الصحافة العربية وخاصة الدول الخليجية، فبدأت الصحافة في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٢٤م بصدور أول صحيفة فيها باسم "أم القرى"، وأما دولة الكويت فقد ظهرت فيها الصحافة بصدور أول صحيفة كويتية باسم مجلة "الكويت" في عام ١٩٢٨م.

***

الندوات والمؤتمرات

## ندوة علمية حول موضوع
## السلفية منهج شرعي ومطلب وطني

بتوصيات متعددة منها وجوب معرفة السلفية الحقة ووجوب التأني بها عن كل الملابسات والتأكيد على العناية بها باعتبارها منهج الإسلام الحق القويم، اختتمت في الرياض فعاليات ندوة "السلفية منهج شرعي ومطلب وطني" التي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وناقشت خلال يومين عبر عشر جلسات ١٢٠ بحثا وورقة عمل، غطت محاور الندوة السبعة. وقد شهدت المناقشات والمداخلات حوارات حول تحديد مصطلح السلفية وتحريره من المفاهيم المغلوطة، وإبراز سمات المنهج السلفي المنطلق من الكتاب والسنة، وبين المناقشون خطورة التباس المفاهيم لدى البعض وفرقوا بين السلفية الصحيحة وأدعياء السلفية الذين أعطوا صورة سلبية لها. وأكد المشاركون أن السلفية هي دعوة الإسلام الصحيح للخير والسلام وتحقيق العدل والأخوة، والتي ترفض العنف والغلو والتشدد والإرهاب.

**الطريقة والمنهج**

وكانت الندوة التي افتتحها ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز في جامعة الإمام بالرياض والتي أكد فيها معنى السعودية على التمسك بمنهج السلف الصالح وأن أتباعها ذاك مصدر عزها ومجدها مؤكدا أن هذا المنهج قد حمل زورا وبهتانا ما لا يحتمل من كذب وباطل.

ففي الجلسة التي ترأسها عضو المحكمة العليا الشيخ عبد العزيز بن حميد وتناول مفتي عام موريتانيا الشيخ أحمد الشنقيطي مصطلح السلفية وصلته بالإسلام الصحيح، أوضح فيه:

أن منهج السلف الصالح يقوم على أن علاقة المسلمين بعضهم ببعض مبنية على حسن الظن، والإنصاف، والمحبة، وعدم إصدار الأحكام المسبقة على المخالف مهما كان، وأشار أن علاقة السلفية بالجماعات والأحزاب المعاصرة علاقة موالاة للصالحين، ومناصحة للطالحين، ودعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأكد أستاذ العقيدة والثقافة الإسلامية المساعد بجامعة الملك فيصل الدكتور محمد الجندي أن مفهوم السلفية ينبع من منهج السلف الصالح وهم أهل القرون الأولى منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة ثم التابعين، ومن تبعهم بإحسان ، فالسلفية واحدة، وأصولها بينة واضحة، ومعالمها راسخة حاكمة، فمن خالف شيئا من ذلك فهو دعي وليس بسلفي.

وبين قاضي المحكمة الجزئية للضمان والأنكحة بجدة الشيخ علي بن مشرف الشهري في بحثه الدولة السعودية والمنهج السلفي أشار إلى أن السعودية ساهمت بشكل غير مسبوق في تاريخ الدول المعاصرة في نشر منهج السلف وتعلميه والدعوة إليه، وطبقته في أنظمتها ومختلف أجهزتها.

وقال الباحث إنه لا يجوز الانتماء إلى الأحزاب المحدثة بل الواجب تركها وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسول الله، ولا فرق في ذلك بين جماعة الإخوة المسلمين أو أنصار السنة أو الجمعية الشرعية أو جماعة التبليغ أو غيرهم من الجمعيات والأحزاب المنتسبة للإسلام.

وفي الجلسة التي ترأسها الشيخ عبد المحسن العبيكان تناول أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة الدكتور عبد الفتاح محمود إدريس "حقيقة السلفية وصلتها بالإسلام الصحيح".

وأوضح فيه أنه انتشر في العالم الإسلام جماعات لها مناهج شتى، بعضها يقترب من منهج السلف اقترابا شديدا، وبعضها يبعد عنه بعدا شديدا، وبعضها تقترب بعض جوانب فكرها ورؤاها من منهج السلف. وتبعد جوانب فكرها ورؤاها الأخرى عن منهجهم، ويرى أتباع بعضها أنهم ينهجون منهج الحق ، وأن غيرهم ليس كذلك، وليست هذه الجماعات على سنن واحد من الأخذ بالمنهج السلفي.

**المذهب الحق**

وأكد جوهانس كلومنك عبد الله السويدي في بحثه "السلفية تعريفها، صلتها بالإسلام الصحيح، حكم الانتساب إليها، وعلاقتها بالأحزاب والجماعات" أن السلفية هي الإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وأن السلفيين هم أهل السنة والجماعة حقا.

وتعرض الدكتور خلف بن علي العنزيل "مصطلح السلفية – حقيقة وصلته بالإسلام الصحيح"، وبين أن حكم الانتساب للسلفية واجب، ولا يجوز التبري من السلف والسلفية لأن التبري منهما كالتبري من الإسلام، لكن المنهي عنه التحزب للسلفية، والمعاداة والموالاة لطائفة أو حزب معين.

وأشار عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء الدكتور محمد بن فهد الفريح في بحثه "الانتساب للسلف الصالح في الاعتقاد والمنهج والقول والفقه" إلى وجوب الأخذ بما عليه السلف الصالح في الاعتقاد، والمنهج، وعدم مخالفة ذلك، ولزوم ما كانوا عليه، وقال إن التسمي بالسلفي مباح لا تثريب على من قاله مخبرا عن نفسه.

وناقش أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية الآداب بجامعة الدمام الدكتور محمد عبد الرزاق أسود في بحثه "تأصيل مصطلح السلف والسلفية" إلى أهمية تأصيل المصطلحات الإسلامية وتناولها من خلال تعريف السلف في اللغة العربية والقرآن الكريم والسنة النبوية، وتعريفها عند علماء العقيدة والتفسير والحديث والفقه.

**طاعة ولي الأمر**

وفي الجلسة التي ترأسها الأمير سعود بن سلمان آل سعود، تحدث وكيل جامعة الإمام محمد وأستاذ الفقه المقارن بالجامعة الدكتور أحمد بن يوسف الدريويش في ورقته عقيدة السلف الصالح في ولاة أمر المسلمين على أن حاجة الخلق إلى ولاة الأمر فوق كل حاجة، وأن لولاة الأمر حقوق متفق عليها عند أهل العلم، ومن هذه الحقوق السمع والطاعة والبيعة والنصرة وحرمة الخروج عليهم، والدعاء لهم وجمع القلوب على محبتهم وغيرها من الحقوق، وأكد على ضرورة الالتزام بطاعة ولي الأمر والدعاء له والقيام بحقوقه، وتأليف القلوب عليه طاعة لله وعملا بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن الخروج عليه بأي وسيلة من وسائل الخروج سواء أكان بالقول أم بالفعل محرم بنصوص الكتاب والسنة.

وتناول أستاذ الفقه بجامعة القصيم الدكتور صالح بن محمد الحسن في ورقته "الرؤية السلفية لدعم العلم والعلماء" صورة الرؤية السلفية لدعم العلم والعلماء، معنويا وماديا.

وأكدت أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بجامعة الأميرة نورة الدكتورة منيرة بنت محمد المطلق أن مذهب السلف لا يختص بمذهب فقهي معين، بل يشمل جميع المذاهب الفقهية والمجتهدين، فالسلفيون عقيدتهم واحدة، وإن اختلفت مشاربهم الفقهية. وفي الجلسة التي ترأسها وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبد الله بن عبدالرحمن الشثري ناقش الشيخ عبد الله بن سعد أبا حسين (أثر المنهج السلفي في الانتماء الوطني) مؤكدا أن الانتماء ليس المقصود به الانتماء إلى بلد معين، وبين أن الانتماء بهذا المعنى انتماء مشروع.

وأكد الشيخ بدر بن علي العتيبي أن هذه البلاد قامت على منهج السلف الصالح من أول نشأتها، كما أنها قامت على الدعوة السلفية، وأن السلفية هي دين الله تعالى، وكشف الشيخ صالح بن خليفة الكليب المفاهيم الخاطئة حيال المنهج السلفي. أوضح الشيخ عبد الواحد بن سليمان الدريويش أن السلف هم الذين ساروا على منهاج السلف من اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة.

ونورد فيما يلي مقتطفات من كلام كبار الشخصيات المشاركة في الندوة:

**ولي العهد السعودي: مثير الشبهة على السلفية جاهل**

في كلمته في افتتاح الندوة قال الأمير نايف بن عبد العزيز ولي العهد السعودي وزير الداخلية: فإن السلفية الحقة .. هي المنهج الذي يستمد أحكامه من كتاب الله تعالى .. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. وهي بذلك تخرج عن كل ما ألصق بها من تهم .. أو تبناه بعض أدعياء اتباع المنهج السلفي .. وحسب ما هو معروف .. فإن هذه الدولة المباركة .. قامت على المنهج السلفي السوي .. منذ تأسيسها على يد محمد بن سعود .. وتعاهده مع الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمهما الله) ولا تزال إلى يومنا هذا بفضل الله .. وهي تعتز بذلك، وتدرك أن من يقدح في نهجها، أو يثير الشبهات والتهم حوله، فهو جاهل يستوجب بيان الحقيقة له، وما قيام الجامعة باستضافة هذه الندوة، إلا جزء من ذلك البيان، وإيضاح الحقائق تجاه هذا المنهج القويم ... الذي حمل زورا وبهتانا ما لا يحتمل ... من كذب وأباطيل ومفاهيم مغلوطة .. كالتكفير والغلو والإرهاب وغيرها .. وبشكل يجعل من الواجب علينا جميعا .. الوقوف صفا

دون ذلك.. وأن نواجه تلك الشبهات والأقاويل الباطلة.. بما يدحضها ويبين عدم حقيقتها.. وهذا ما جعل مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين (حفظه الله) يوجه بعقد هذه الندوة.. في رحاب هذه الجامعة المباركة.. التي نعلم يقينا أنها على قدر الثقة والمسؤولية.

إخواني الكرام!

إننا نؤكد لكم على أن هذه الدولة ستظل – بإذن الله – متبعة للمنهج السلفي القويم.. ولن تحيد عنه ولن تتنازل.. فهو مصدر عزها وتوفيقها ورفعتها.. كما أنه مصدر لرقيها وتقدمها.. لكونه يجمع بين الأصالة والمعاصرة.. فهو منهج ديني شرعي.. كما أنه منهج دنيوي.. يدعو إلى الأخذ بأسباب الرقي والتقدم.. والدعوة إلى التعايش السلمي مع الآخرين.. واحترام حقوقهم.. والجامعة بهذا الدور تؤدي رسالتها.. تجاه دينها ووطنها.. كغيرها من جامعات المملكة.. وهي بذلك تستحق الشكر والتقدير.

**مدير جامعة الإمام: نريد من الندوة تخليص مفهوم السلفية من الادعاءات الباطلة**

قال مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل: "إن ندوة السلفية.. منهج شرعي ومطلب وطني، تهدف إلى توضيح حقيقة المنهج السلفي، وأنه يمثل الإسلام الصحيح الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – وتخليص مفهوم السلفية من بعض المفاهيم الخاطئة والادعاءات الباطلة التي يلقيها البعض من المنتمين للجماعات المنحرفة فكريا بغرض التشويه، وبيان منهج الحكم في المملكة وأنه مستمد من الإسلام الصحيح عقيدة وعملا بوسطية لا غلو فيها ولا تفريط، وبيان مدى التلاحم والتكامل الحاصل بين ولاة الأمر والعلماء في المملكة في تطبيق المنهج السلفي الصحيح علما وعملا، وتصحيح الصورة المنقولة عن المنهج السلفي بأنه منهج غلو وتطرف أو عداء على الآخر، ودفع الشبهات الواردة على المنهج السلفي من حيث أثره في المقررات والخطط الدراسية، وأنه أدى إلى الغلو والتطرف بين الشباب، إلى جانب إظهار أثر المملكة في السلم والأمن العالميين، وأن المنهج السلفي أثمر مواقف إنسانية نادرة تجاه العالم أجمع، خصوصا في الكوارث والأزمات".

وأكد أبا الخيل، على أن مفهوم السلفية الصحيح لا يخرج عن مبادئ الدين الإسلامي، فهي المنهج الذي دعا له الكتاب والسنة، وسار عليه صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأضاف: "إن المملكة سارت على منهج السلفية الصحيح فأنعم الله عليها بالأمن ورغد العيش، وكل ذلک بفضل الله ثم بتطبيق قيادتنا الرشيدة لشرع الله عز وجل وسنة رسوله"، موضحا أن الملک عبد العزيز بصبره وجهاده وعمله المخلص الصادق وحد هذه الأمة على كلمة التوحيد، ومن آثار تلک اللحمة المتماسكة بين القيادة والشعب.

وثمن مدير جامعة الإمام، الرعاية الكريمة من ولي العهد للندوة، وموضحا على أن أهميتها القصوى للندوة وما لها من دلالات ومعان عميقة لأنها تعني بالمصدرين الأساسيين القرآن والسنة، رافعا شكره وتقديره للقيادة الرشيدة على الدعم اللامحدود للجامعة ومناشطها الثقافية والعلمية.

**د. هليل: السلفية رحمة الله للعالمين**

وفي كلمته للندوة قال د. أحمد هليل كبير القضاة في الأردن، وتعقد هذه الندوة في زمن تلاطمت فيه أمواج الفتن والاستهداف الذي يتعرض له ديننا ومنهجنا وعقيدتنا حتى أصبح الإسلام والسلفية مشجبا يحملونه كل إرهاب يدبر أو يراد أو تطرف وغلو يقع أو يكاد.

وقال: ألم يعلموا أن هذا الإسلام العظيم والمنهج السلفي القويم جاء رحمة للعالمين وهداية وسلاما للخلق أجمعين. فلا ظلم ولا إرهاب ولا اعتداء ولا هضم حق لأي إنسان ولو كان من الأعداء، قال تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) فلا قتل ولا تدمير، بل عدل وبر وإحسان وأمن وسلام واطمئنان.

(العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥/صفر ١٤٣٣هـ=٩/يناير ٢٠١٢م)

***

العالم الإسلامي

## إعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية ١٤٣٣هـ

أكد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة مدير عام مؤسسة الملك فيصل العالمية، رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية أن مؤسسة الملك فيصل الخيرية قد سعت منذ بدايتها للمساهمة ولو بجزء يسير في خدمة الإنسان أينما كان في هذا العالم المضطرب. وأن جائزة الملك فيصل العالمية ما هي إلا إحدى الخطوات التي اتخذتها المؤسسة للمساهمة في تكريم العلماء وتشجيعهم.

وعبر سموه في كلمة ألقاها خلال حفل إعلان أسماء الفائزين بالدورة الـ ٣٤ لجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م بالرياض عن شكره للحضور في هذا الحدث الثقافي العلمي الحضاري السنوي الذي يحمل اسم ذاك الرجل العظيم فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله -.

وقال سمو الأمير خالد الفيصل: "إننا في هذا العصر الزاهر الذي يقود بلادنا فيه رجل فذ، رجل إصلاح وتطوير ومبادرات داخلية وخارجية، وهو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وكذلك سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية – حفظهما الله – في هذا الوطن الذي يتشرف باستضافة أمثالكم من رواد الفكر والثقافة والعلم من جميع أنحاء العالم لنساهم جميعا في إسعاد البشرية لخدمة العلم والعلماء".

وهنأ سموه في ختام كلمته الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية ١٤٣٣هـ ٢٠١٢ م، قائلا "أكرر شكري وتقديري والتهنئة للفائزين بالجائزة لهذا العام،

راجين أن نساهم نحن وإياكم في إثراء هذا المجتمع العالمي بإفشاء المحبة والسلام بين أقرانه.

عقب ذلك أعلن الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م، وجاءت على النحو الآتي:

فاز بالجائزة في فرع خدمة الإسلام: **سليمان بن عبد العزيز الراجحي** من المملكة العربية السعودية، فيما فاز بالجائزة في فرع الدراسات الإسلامية وموضوعها (حقوق الإنسان في الإسلام) الأستاذ **الدكتور عدنان بن محمد الوزان** من المملكة العربية السعودية.

أما فرع الجائزة للغة العربية والأدب وموضوعها (جهود الأفراد أو المؤسسات في مجال المعالجة الحاسوبية للغة العربية) ففاز بها مناصفة كل من الأستاذ **الدكتور علي حلمي أحمد موسى** من جمهورية مصر العربية، و**الدكتور نبيل علي محمد** من جمهورية مصر العربية.

كما منحت الجائزة في فرع الطب وموضوعها (الحد الأدنى للتدخل العلاجي) مناصفة كل من الأستاذ **الدكتور ريتشارد بيركويتز** من الولايات المتحدة الأمريكية والأستاذ **الدكتور جيمس بروس بسل** من الولايات المتحدة الأمريكية. وفاز بالجائزة في فرع العلوم وموضوعها (علم الحياة "البيولوجيا") الأستاذ **الدكتور ألكسندر فارشفسكي** من الولايات المتحدة الأمريكية.

(العالم الإسلامي، مكة المكرمة: ١٤٣٣/٢/٢٩هـ = ٢٠١٢/١/٢٣م)

***

من أخبار الجامعة

## الجلسة السادسة للجنة الثقافة
## التابعة لندوة طلبة الجامعة السلفية، بنارس

قامت نـدوة طلبة الجامعـة بعقـد برنامج ثقافي في يوم الخميس ١/٤/١٤٣٣هـ الموافق ٢٣/٢/٢٠١٢م بعد صلاة العشـاء في قاعـة المحـاضرات بالجامعـة، وذلك تحت رئاسـة فضيلة الشيخ أسعد الأعظمي رئيس تحرير مجلة صوت الأمة حفظه الله ورعاه.

بدأ الحفل الكريم في الساعة (٨:٥٠) بعد صلاة العشاء بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الأخ بلال حسين مزمل حق (الطالب في مرحلة التجويد) ثم ألقى الأخ إنعام الرحمن ثناء الرحمن من السنة الأولى للمتوسطة قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد هذا جرت مناقشة علمية حول الاحتفال بالمولد النبوي بين مؤيديه ومعارضيه.

جرت هذه المناقشة بين فريقين، في كل فريق (١٢) طالبا، فريق يؤيد الاحتفال بالمولد النبوي، وفريق آخر يعارضه في ذلك بالدلائل والبراهين، كانت هذه المناقشة حماسية، وخصص لها مدة (٤٥) دقيقة، ولكن رئيس الحفلة عند ما رأى الحماس والنشاط بين المشتركين والمستمعين أضاف لهم (١٥) دقيقة، وهكذا كان هذا النقاش العلمي باللغة العربية مفعما بالحيوية والنشاط.

ثم شارك الطالب طريف الزمان بن أبو طاهر والطالب مقصود عالم أبو الكلام في حوار حول ما يسمى بـ: عيد الحب، بين التأييد والمعارضة باللغة الإنجليزية.

ثم جاء دور الأسئلة والأجوبة، وقد قدم الأسئلة الطالب فرحان عبد المجيد على الطلاب الحضور، وطلب منهم الإجابة عليها، وكانت مجموعات الأسئلة موزعة حسب المراحل التعليمية.

وبعد هذا تقدم رئيس الحفلة إلى المنصة، وقدم الانطباعات الدقيقة، والكلمات الثمينة باللغة العربية، وأكد شيخنا المحترم على ضرورة المشاركة في مثل هذه المحافل والمجالس لاشتمالها على الفوائد العلمية النافعة.

وفرح الطلاب غاية الفرح عند ما أعلن رئيس الحفلة أن كلا من الفريقين المشاركين في النقاش والحوار فائز، لأن الهدف الأصلي من هذه المناقشة هو اشتراك الطلاب في التكلم والتعبير عن أفكارهم باللغة العربية، لا لتمييز الفائز من الخاسر، لذا استحق جميع المشاركين التشجيع من رئيس الحفلة.

ثم بين أهداف عقد هذه المناقشات، من أهمها:

- التربية على التعامل مع الذين يهاجمون على الدين ويطعنون المسلمين.
- الصبر على سماع أقوال المخالفين وأدلتهم، وذلك للرد عليها بأسلوب دعوي حكيم.
- تنمية المهارات اللغوية للطلاب، خاصة اللغة العربية والانجليزية.

ثم ألقى الضوء على الفقرة التي كانت بعدها، وكانت هذه الفقرة حول ما يسمى بـ (عيد الحب)، فبين لنا أن لمثل هذه الأعياد تواريخ مضحكة ومبكية، وأن مثل هذا لا يجوز في الإسلام، ثم أكد على أهمية اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات خصوصا في الهند، وذلك لأغراض دعوية ودفاعية.

وفي الأخير قام رئيس الحفلة بتوزيع الجوائز على المشاركين. وقد صاحبه في التوزيع الأستاذ المقري أبو طاهر السلفي، المدرس بالجامعة السلفية.

وقد كانت هذه الحفلة ناجحة بحمد الله ومثمرة، وخرج الطلاب فرحين مسرورين.

حسان أبو المكرم

السنة الأولى للفضيلة بالجامعة السلفية

***